

التربية الإسلامية

العدد الثاني عشر
شعبان ١٤١٠هـ

السنة الثلاثون
مارت ١٩٩٠م






منتدى إقرأ الثقافي
للكتب (كوردى - عربي - فارسي)
www.iqra.ahlamontada.com

بسم الله الرحمن الرحيم

محتويات العدد

مجلة التربية الاسلامية

العدد الثاني عشر ـ السنة الثلاثون
شعبان ١٤١٠ هـ ـ مارت ١٩٩٠ م

بسم الله الرحمن الرحيم

فخرج على قومه في زينته

الحمد الله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين:
الله تعالى خالق كل شيء، خلق الموت والحياة ليبلو الناس ايهم احسن عملا.
فهو سبحانه يبتليهم بامور عديدة كالغنى والفقر والصحة والمرض كما يبتلي البعض بالسلطة والجاه ويجعل الباقين من افراد الرعية.
فالغني الذي عرف واجبه في هذه الدنيا وانه يحسن الى الضعفاء والمعوزين كما احسن الله اليه، ولايصرف من مال الله الذي بين يديه الا في المواضع التي امره الله بها، فهو ينفق على اهله وولده بالمعروف ويسد حاجة القريب من ذويه، ثم يؤدي حق الله فيما اوجبه من زكاة ماله طيبة بها نفسه، هذا هو داب الغني الشاكر الذي عرف حق الله في المال.
اما اذا سار الغني في غير هذا الطريق فقد جحد نعمة الله واستحق غضبه في الدنيا وعذابه يوم يقوم الناس لرب العالمين.
والفقير الذي وعى امر ربه يصبر على مابتلاه الله من عوز ويحمده سبحانه ان جعل له قلبا ذاكرا ولسانا شاكرا وانه في محنة وامدها قصير، ولابد ان يصبر على قضاء الله، فهو سبحانه يقبض ويبسط وبيده الامر كله، كما يتوجه الى الله تعالى دوما ان يفرج عنه مماهو فيه لينال رضا الله في يوم الحساب
فمن كان هذا شأنه فهو الفقير الصابر الذي أحسن صلته مع الله تعالى اما اذا استولى عليه الجزع ولفه في اذرعه ،فلا ينال سوى الخيبة وعدم الرضا من الله تعالى.
وصحيح الجسم الذي وعى امر ربه، وعرف حقا ان الدنيا مزرعة للاخرة. وان المؤمن لابد ان يسعى في عمل الخير دوما وسيسال عن عمره فيم أفناه وعن جسده فيم ابلاه نراه باذلا جهده في عمل الخير دوما لتأمين حاجات اهله وولده بالكسب الحلال، ثم يسعى حثيثا الى المساجد وعيادة المرضى واصلاح ذات البين.
وبهذا يكون الجسم قد استعمل في شكر الله تعالى وطاعته.اما اذا استعمل في غير هذه المهمة التي خلقها الله تعالى بل ركن الى الدعة والكسل والسير في الطرق التي نهاه الله عنها فقد خاب وخسر وشهدت عليه اعضاؤه في يوم لاريب فيه ويكون بذلك قدأنكر نعمة الله عليه.
والذي اعتل جسمه واصابه المرض يصبر على قضاء الله سبحانه ويتوجه اليه عز وجل ان يمنّ عليه بالشفاء ليؤدي واجبه نحو ربه والناس اجمعين ولايفيده اذا ماashتكى واستولى عليه الجزع متبرما كيف فعل الله به بعد صحة وعافية .وبهذا يكون قد يأس من لطف الله والله لطيف بالعباد.
والذي اتاه الله تعالى السلطة والجاه وجعله بمنزلة دنيوية يمتاز بها عن الاخرين لابد وان يكون على علم فيما ال اليه ذلك لان سيد القوم خادمهم، وعليه ان يصغي

للامر جيدا فيكون ابا للصغير واخاللكبير يواسيهم في الشدة ويفرح اذا ماأصابتهم نعمة كما يساوي بين الرعية فالكل عنده سواء . يتعفف عما بين يديه من مال الامة التي ولاه الله امرها ولاياخذ منه الا مايسد حاجته واهله وبهذا يكون شاكرا لنعمة الله عليه ويكون من المقسطين عند ربهم سبحانه.

اما اذا خرج عن هذا الامر وسار بولايته بماتمليه عليه الاهواء كانت سفينته في هوج من المياه ولابد ان يصيبها الغرق يوما ونعوذ بالله من تلك الساعة الحرجة وبعد:

فالله تعالى اكرمنا بالقران العظيم وضرب لنا فيه من كل شيء مثلا. والعاقل عندما يتامل في هذه الامثال وتعرض عليه صورة فرعون وكيف كانت نهايته يقف امامها شاهدا على عظمة الله وقدرته وانه هو الجبار المنتقم الذي لايعجزه شيء في الارض ولافي السماء وينادي في قومه ان اجيبوا داعي الله وتواضعوا له سبحانه وهو القائل في محكم كتابه العزيز (انا من المجرمين منتقمون).

وصورة اخرى يتاملها العاقل ليقف مبهورا في اخر الامر تلك هي قصة قارون وهو من قوم موسى عليه السلام وقد آتاه الله مالا كثيرا حتى حسده عليه اهل الدنيا ولم يلتفت الى دعوة نبي الله موسى عليه السلام. كما لم يأخذ بنصائح قومه في ان يحسن التصرف في هذا المال الذي صار مضرب الامثال، فهو لم يؤد لله تعالى فيه حقا، بل صرفه في الوجوه التي لايرضاها رب العزه سبحانه ورغم كل هذه النصائح التي كانت تلقى عليه كما ورد في القران العظيم (اذ قال له قومه لاتفرح ان الله لايحب الفرحين . وابتغ فيما اتاك الله الدار الاخرة ولاتنس نصيبك من الدنيا واحسن كما احسن الله اليك ولاتبغ الفساد في الارض ان الله لايحب المفسدين).

اصحابه يذكّرونه ان لاياخذه البطر بل يحسن للضعفاء مما انعم الله عليه فما كان منه الا ان اصر واستكبر كما يحدثنا كتاب ربنا سبحانه (انما اوتيته على علم عندي او لم يعلم ان الله قد اهلك من قبله من القرون من هو اشد منه قوة واكثر جمعا ولايسئل عن ذنوبهم المجرمون).

كان يقول لهم ان الله ماعطاني هذا المال الا وهو يعلم باني استحقه اكراما لفضلي ،ولكنه نسي ان الله تعالى اهلك الكثير من امثاله عقابا لهم على اسرافهم في الحياة الدنيا.

وزاد في خيلائه واعجابه بنفسه حتى خرج يوما مع حاشيته على خيول موشحة بالذهب وكان لباسهم من الذهب والحرير، خرجوا ليتباهوا بهذا المال الذي وضعوه في غير موضعه، عندها قال ضعاف الايمان من الذين بهرت اعينهم الدنيا وزخرفتها قالوا ياليت لنا مثل ماعند قارون صاحب الحظ العظيم.

اما الذين وفقهم الله للسعادة وعرفوا حقيقة الدنيا وانها لاتساوي عند الله شيئا فقد زجروا اولئك الذين خدعوا بمظاهر هذه الحياة وقالوا لهم جزاء الله لعباده المؤمنين خير من هذا المتاع الزائل .

(فخرج على قومه في زينته قال الذين يريدون الحياة الدنيا ياليت لنا مثل ماأوتي قارون انه لذو حظ عظيم. وقال الذين اوتوا العلم ويلكم ثواب الله خير لمن امن وعمل صالحا ولايلقاها الا الصابرون).

وهنا تبرز لنا سنة الله تعالى التي لاراد لقضائها لياخذ العبرة منها كل ذي عقل ولب.

خسف الله تعالى بقارون وبداره الارض وماغنت امواله واتباعه وانصاره عن قدر الله سبحانه، وعندها وقف الذين خدعتهم الدنيا بزينتها وتمنوا ان تكون عندهم اموال قارون، ماكان منهم الا ان ياخذهم الاسف والندم على ماتمنوه، بل وخافوا ان يصيبهم مااصاب قارون من هلاك (فخسفنا به وبداره الارض فما كان له من فئة ينصرونه من دون الله وماكان من المنتصرين واصبح الذين تمنوا مكانه بالامس يقولون ويكأن الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر لولا ان منّ الله علينا لخسف بنا ويكأنه لايفلح الكافرون).

فيا اخانا في الله تأمل عاقبة الشح والبخل وعدم تأدية حق الله في المال الذي انعم الله به عليك.
فما للذي يريد السعادة في الحياة الدنيا والنجاة في الاخرة الا ان يعلم ان حق الله تعالى اولى بالقضاء وقد عيّنه سبحانه للفقراء والمساكين ومن هم بحاجة الى المعاونة ولابد من يوم يحمى فيه هذا المال فتكوى به الجباه والجنب جزاء لتضييع حق الله فيه.
اما الذين عرفوا حقيقة وجودهم في هذه الدنيا وانهم مستخلفون في هذا المال وصرفه في الوجوه التي امرهم الله بها، فلهم البشارة من رب العالمين سبحانه (تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لايريدون علوا في الارض ولافسادا والعاقبة للمتقين).

هيئة التحرير



أقوال

قيل للحسن: مابال المتهجدين أحسن الناس وجها؟
قال: لانهم خلوا بالرحمن فألبسهم نورا من نوره.
وقال: ان الرجل ليذنب الذنب فيحرم به قيام الليل.
وقال رجل لأحد الصالحين: لااستطيع قيام الليل فصف لي دواء؟
فقال: لاتعصه بالنهار وهو يقيمك بين يديه بالليل.
ويروي عن سفيان الثوري انه قال: حرمت قيام الليل خمسة أشهر بذنب أصبته.
وقال ابن المبارك:

اذا ماالليل اظلم كابدوه
فيسفر عنهم وهم هجوع
اطار الخوف نومهم فقاموا
واهل الأمن في الدنيا هجوع

من نور كتاب الله الكريم

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِن يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوا إِلَى ذِكْرِ اللهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُم خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنتُم تَعْلَمُونَ ● فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللهِ وَاذْكُرُوا اللهَ كَثِيراً لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ● وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْواً انْفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِماً قُلْ مَا عِنْدَ اللهِ خَيْرٌ مِنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التِّجَارَةِ وَاللهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴾.

سورة الجمعة الآيات ٩ـ١١

والآن يجيء المقطع الأخير في السورة خاصا بتعليم يتعلق بالجمعة بمناسبة ذلك الحادث الذي وقع ربما أكثر من مرة لأن الصيغة تفيد التكرار:

«يا أيها الذين آمنوا إذا نودى للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله وذروا البيع ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون فإذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض وابتغوا من فضل الله واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون.»

«وإذا رأوا تجارة أولهوا انفضوا إليها وتركوك قائما. قل ماعند الله خير من اللهو ومن التجارة والله خير الرازقين»

وصلاة الجمعة هي الصلاة الجامعة التي لاتصح إلا جماعة وهي صلاة أسبوعية يتحتم ان يتجمع فيها المسلمون ويلتقوا ويستمعوا الى خطبة تذكرهم بالله وهي عبادة تنظيمية على طريقة الاسلام في الاعداد للدنيا والآخرة في التنظيم الواحد وفي العبادة الواحدة كلاهما عبادة[1] وهي ذات دلالة خاصة على طبيعة العقيدة الاسلامية الجماعية التي تحدثنا عنها في ظلال سورة الصف وقد وردت الأحاديث الكثيرة في فضل هذه الصلاة والحث عليها والاستعداد لها بالغسل والثياب والطيب جاء في الصحيحين عن ابن عمر رضى الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم.

«إذا جاء أحدكم الى الجمعة فليغتسل»

وروى أصحاب السنة الأربعة من حديث أوس ابن أوس الثقفي قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من غسل واغتسل يوم الجمعة وبكر وابتكر ومشى ولم يركب ودنا من الامام واستمع ولم يلغ كان له بكل خطوة أجر سنة صيامها وقيامها.»

وروى الأمام أحمد من حديث كعب ابن مالك عن أبي أيوب الأنصاري قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول «من اغتسل يوم الجمعة ومس من طيب أهله إن كان عنده ولبس من أحسن ثيابه ثم خرج يأتي المسجد فيركع ان بداله ولم يؤ ذ أحدا. ثم أنصت إذا خرج إمامه حتى يصلي كانت كفارة لما بينها وبين الجمعة الاخرى»

والآية الأولى في هذا المقطع تأمر المسلمين ان يتركوا البيع وسائر نشاط المعاش بمجرد سماعهم للأذان.

«يأأيها الذين آمنوا إذا نودى للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله وذروا البيع» وترغبهم في هذا الانخلاع من شؤون المعاش والدخول في الذكر في هذا الوقت.

«ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون»

مما يوحى بأن الانخلاع من شؤون التجارة والمعاش كان يقتضى هذا الترغيب والتحبيب وهو في الوقت ذاته تعليم دائم للنفوس فلابد من فترات ينخلع فيها القلب من شواغل المعاش وجواذب الأرض ليخلو إلى ربه ويتجرد لذكره ويتذوق هذا الطعم الخاص للتجرد والاتصال بالملأ الأعلى ويملأ قلبه وصدره من ذلك الهواء النقي الخالص العطر ويتروح شذاه ثم يعود الى مشاغل العيش مع ذكر الله

«فإذا قضيت الصلاة فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون» وهذا هو التوازن الذي يتسم به المنهج الأسلامي. التوازن بين مقتضيات الحياة في الأرض من عمل وكد ونشاط وكسب وبين عزلة الروح فترة عن هذا الجو وانقطاع القلب وتجرده للذكر وهي ضرورة لحياة القلب لايصلح بدونها للاتصال والتلقي والنهوض بتكاليف الأمانة الكبرى وذكر الله لابد منه في أثناء ابتغاء المعاش والشعور بالله فيه هو الذي يحول نشاط المعاش الى عبادة ولكنه مع هذا لابد من فترة للذكر الخالص والانقطاع الكامل والتجرد المحض كما توحى هاتان الآيتان

وكان عراك ابن مالك رضى الله عنه إذا صلى الجمعة انصرف فوقف على باب المسجد فقال: اللهم إني أجبت دعوتك وصليت فريضتك وانتشرت كما أمرتني فارزقني من فضلك وأنت خير الرازقين» (رواه ابن أبي حاتم) وهذه الصورة تمثل لنا كيف كان يأخذ الأمر جدا في بساطة تامة فهو أمر للتنفيذ فور سماعه بحرفيته وبحقيقته كذلك

ولعل هذا الادراك الجاد الصريح البسيط هو الذي ارتقى بتلك المجموعة الى مستواها الذي بلغت اليه مع كل ماكان فيها من جواذب الجاهلية مما تصوره الآية الأخيرة في السورة: «وإذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا إليها وتركوك قائما قل ماعند الله خير من اللهو ومن التجارة والله خير الرازقين»

عن جابر رضي الله عنه قال «بينا نحن نصلي مع النبي صلى الله عليه وسلم إذ أقبلت عير تحمل طعاما فالتفتوا إليها حتى مابقى مع النبي صلى الله عليه وسلم إلا اثنا عشر رجلا منهم أبو بكر وعمر رضى الله عنهما فنزلت «وإذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا

إليها وتركوك قائما»

وفي الآية تلويح لهم بما عند الله خير من اللهو ومن التجارة وتذكير لهم بأن الرزق من عند الله «والله خير الرازقين»

وهذا الحادث كما أسلفنا يكشف عن مدى الجهد الذي بذل في التربية وبناء النفوس حتى انتهت إلى إنشاء تلك الجماعة الفريدة في التاريخ ويمنح القائمين على دعوة الله في كل زمان رصيدا من الصبر على مايجدونه من ضعف ونقص وتخلف وتعثر في الطريق فهذه هي النفس البشرية بخيرها وشرها وهي قابلة أن تصعد مراقي العقيدة والتطهر والتزكي بلا حدود مع الصبر والفهم والادراك والثبات والمثابرة وعدم النكوص من منتصف الطريق والله المستعان.

○○○○○

عثرة لاتقال

دخل الحسن البصري ـ رضي الله عنه ـ على عبد الله بن الأهتم يعوده في مرضه فرآه يصوب بصره في صندوق في بيته ويصعده ثم قال:

ـ أبا سعد ماتقول في مائة الف في هذا الصندوق لم أؤ د منها زكاة ولم أصل منها رحما؟

قال الحسن: ثكلتك أمك ولمن كنت تجمعها؟

قال ابن الاهتم: لروعة الزمان، وجفوة السلطان، ومكاثرة العشيرة.

ثم مات ابن الاهتم فشهده الحسن، فلما فرغ من دفنه قال:

ـ انظرو الى هذا المسكين اتاه شيطانه، فحذره روعة زمانه، وجفوة سلطانه، ومكاثرة عشيرته عما رزقه الله اياه وغمره فيه. انظروا كيف خرج من هذه الدنيا مسلوبا محروبا.

ثم التفت الى الوارث فقال:

ـ ايها الوارث لاتخدعن كما خدع صويحبك بالامس. اتاك هذا المال حلالا، فلا يكونن عليك وبالا، اتاك عفوا صفوا ممن كان له جموعا منوعا. من باطل جمعه، ومن حق منعه فطمع فيه لجج البحار ومفاوز القفار.

لم تكدح فيه بيمين، ولم يعرق لك فيه جبين، ان يوم القيامة يوم ذو حسرات وان من اعظم الحسرات غدا ان ترى مالك في ميزان غيرك.

فيالها عثرة لاتقال، وتوبة لاتنال...

○○○○○

من الأحاديث النبوية الشريفة

التقوى

قالى تعالى (وَمَنْ يَتَّقِ الله يَجْعَلْ لَهُ مَخْرجاً وَيرزُقهُ مِنْ حَيْثُ لايَحْتَسِبُ)

١ ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِي الله عَنْهُ قَالَ : قيلَ يَارَسُول الله مَنْ اَكرَمُ الناس ؟ قَالَ : أَتقَاهُمْ. فقَالُوا لَيْسَ عَنْ هَذا نَسأَلُك. قَالَ : فَيُوسُفُ نَبيُّ الله بنُ نَبي الله بنُ نَبي الله بنُ خَليل الله، قَالُوا لَيْسَ عَن هَذا نَسأَلُك. قَالَ: فَعَنْ مَعادِنِ العَـربِ تَسأَلُـوني. (خِيَارُهُم في الجَاهِلِيَّةِ خِيَارُهُم في الأسلَام إِذَا فَقِهُوا) متفق عليه

(٢) عَنْ أَبِي سَعِيد الخُدري رَضِى الله عَنْهُ عَنْ النبيِّ صَلَّى الله عَلَيهِ وسلَّمَ قَالَ:

إِنَّ الدُّنيا حُلوَةٌ خَضِرَةٌ وَأَنَّ الله مُسْتَخْلِفَكُمْ بهافَينْظُرَ كَيْفَ تعمَلُونَ اتَّقوا الـدْنيا وَاتقُّوا النِسَاءَ فَإِنَّ أَوَّل فِتنَةَ بَنِي اسْرائيلَ كَانَتْ فِي النِّسَاءِ) رواهُ مُسلمٌ

٣ ـ عَنْ ابن مَسْعُودِ رَضِي الله عَنْهُ عَنِ النبيِّ صَلَّى الله عليه وسلم كَانَ يَقُولُ: ـ (اللهُمَّ إِني أَسأَلُكَ الهُدَى وَالتُقى وَالعَفَافَ وَالغِنَى) رَوَاهُ مُسلِم :

في اليقين والتوكل:

قال تعالى : (وَمَنْ يَتَوكَّلْ عَلَى الله فَهُوَ حَسْبُهُ)

١ ـ عَنِ عُمَرْ رَضِيَ الله عَنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله صلَّى الله عليه وسلم يَقُولُ: لَوْ أَنَّكُم تَتَوكَّلُون عَلى الله حَقَّ تَوكّلِهِ لَرَزَقكُم كَما يرزُقُ الطيْرَ تَغْدُو خماصاً وَتروحُ بِطَاناً) رواه الترمذي وقال حديث حسن

٢ ـ عَنْ أَبِي عمارَةَ البَراء بن عازب رَضي الله عَنْهما قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله صَلَّى الله عليه وَسَلَّم: (يافُلان ! إِذا أويْتَ إلى فِراشِكَ فقُل اللَّهم أَسْلَمْتُ نَفسيْ إِلَيْكَ وَوَجَّهْتُ وَجْهي إِلَيْك وفوَّضْتُ أمْري إِلَيْك وأَلْجأْتُ ظَهري إِلَيْك رَغبَةً ورَهْبَةً إِلَيْكَ لا مَلجأَ ولا مَنجا مِنْك إِلَّا إِلَيْك امنتُ بكتابك الَّذي أنزلت وَنبيِّكَ الّذي أرْسَلتَ. فإِنَّك إن مِتَّ مِن لَيْلتِكَ مِتَّ عَلى الفِطرَةِ وَإِنْ إِصْبحت أَصَبْتَ خيرًا) متفق عليه

٣ ـ عنْ أَبي بكْرِ الصِديق رضى الله عَنْهُ قَالَ نَظَرْتُ الى أَقدامِ المشركين ونَحْنُ في الغارِ وَهُمْ عَلى رُؤ سِنَا فقُلتُ يارَسُولَ الله : لو أنَّ أ حدهُم نَظَرَ تحت قَدَمَيْهِ لأبصرنا فقال: مَاظَنُّكَ يَا أَبا بَكرٍ بإثنين اللهُ ثَالِثُهُما) متفق عليه

شخصيات الفرد

لبديع الزمان سعيد النورسي (رحمه الله)
ترجمة: احسان قاسم الصالحي

اری ان قسما من الفضائل التي تعود الى حقائق القران تمنح الى الوسائل والوسائط التي تقوم بدور الدعاة والدالين على تلك الحقائق
والحال ان هذا خطا لان قداسة المصدر وسموه هو الذي يولد تاثير يفوق تاثير براهين كثيرة وعوام الناس انما ينقادون للاحكام بهذه القدسية ومتى مابدى الدلال وجودا لنفسه اي متى ماتوجهت الانظار اليه ـ دون الحقائق يتلاشى تاثير قدسية المصدر .
ولاجل هذا السر ابين الحقيقة الاتية لاخواني الذين يتوجهون الي توجها يفوق حدى بكثير فاقول :
ان الانسان قد يحمل شخصيات عدة واخلاق تلك الشخصيات متمايزة متباينة فمثلا :
ان الموظف الكبير له شخصية خاصة به اثناء اشغاله مهمته من موقعه الرفيع ومقام وظيفته . . هذا المقام يتطلب وقارا واطوارا لصون كرامة موقعه وعزة مقام المسؤولية فاظهار التواضع لكل زائر فيه تذلل وتهوين من شان المقام .
ولكن هذا الشخص نفسه يملك شخصية اخرى خاصة في بيته وبين اهله، وتلك تتطلب منه اخلاقا مباينة لما في الوظيفة بحيث كلما تواضع اكثر كان افضل واجمل بينما اذا ابدى شيئا من الوقار يعد تكبرا منه .
اي : ان هناك شخصية خاصة بالانسان باعتبار وظيفته هذه الشخصية تخالف شخصيته الحقيقية في نقاط كثيرة .
فان كان ذلك الموظف الكبير اهلا لوظيفته وكفوا لها ويملك استعداداً كاملا لادارة عمله فان كلتا الشخصيتين تتقاربان بعضهما من بعض بينما لو لم يكن اهلا لوظيفته وفقيرا في قابلياته كان يكون جنديا نصب في مقام مشير ـ فالشخصيتان تتباعدان بعضهما عن بعض اذ صفات الجندي الاعتيادية واحاسيسه البسيطة لاتنسجم مع مايقتضيه مقام المشير من اخلاق رفيعة .

---

٤ ـ عنْ أمِّ المؤمنين أُمِّ سلمَةَ رَضِي الله عَنهَا أَنَّ النَّبيَّ صلَّى اللهُ عَليْه وسلَّم كان إذا خرجَ منْ بيتِه قَالَ (بسم الله تَوكَّلْتُ عَلى اللّهِ لا حَولَ وَلا قوَّةَ إلاَّ بالله : يُقالُ لَهُ : هُديت وكُفيتَ ووُقيت وَتَنَحى عَنْهُ الشيطَانُ) رواه ابو داود والترمذي

وهكذا فان في اخيكم هذا الفقير ثلاث شخصيات كل منها بعيدة عن الاخرى كل البعد بل بعداً شاسعا جدا.

اولاها:
شخصية موقفه خاصة خالصة لخدمة القران الكريم وحده بكوني دلالا لخزينة القران السامية.
فما تقتضيه وظيفة الدعوى الى القران والدلالة عليه من اخلاق رفيعة سامية ليست لي ولا انا املكها وانما هي سجايا رفيعة يقتضيها ذلك المقام الرفيع وتلك الوظيفة الجليلة فكل ماترونه من أخلاق وفضائل من هذه النوع فهي ليست لي وانما هي خاصة بذلك المقام فلاتنظروا الي من خلالها.

الشخصية الثانية:
حينما اتوجه الى بابه تعالى واتضرع اليه ينعم علي سبحانه شخصية خاصة في اوقات العبادة بحيث ان تلك الشخصية تولد اثار هي اساس معنى العبودية الناشئة من معرفة الانسان تقصيره امام الله وادراك فقره نحوه وعجزه امامه والالتجاء اليه بذل وخشوع فاري نفسي - بتلك الشخصية - اشقى واعجز وافقر واكثر تقصيرا امام الله من اي احد كان من الناس فلو اجتمعت الدنيا كلها في مدحي والثناء علي لاتستطيع ان تقنعني بانني صالح وفاضل.

ثالثتها:
هي شخصيتي الحقيقية اي شخصيتي الممسوخة من سعيد القديم وهي عروق ظلت لي من ميراث سعيد القديم فتبدو في احيانا رغبة في الرياء وحب الجاه وتبدو في اخلاق وضيعة مع خسة في الاقتصاد اذ انني لست سليل عائلة ذات جاه وحسب.
فيا أيها الأخوة:
لن ابوح بكثير من مساوىء هذه الشخصية ومن احوالها السيئة لئلا انفركم عني كليا.
وياأخوتي! انا لست اهلا لمقام رفيع ولا املك استعدادا له فشخصيتي هذه بعيدة كل البعد عن اخلاق وظائف الدعوة وآثار مهمة العبودية وحسب قاعدة ان الفضل الالهي لايشترط القابلية في ذات الشخص.. هكذا اظهر سبحانه وتعالي قدرته الرحيمة في فهو الذي يسخر شخصيتي التي هي كادنى جندي في خدمة اسرار القران التي هي بحكم اعلى منصب للمشيرية وارفعها فالنفس ادنى من الكل والوظيفة اسمى من الكل.
فالف شكر وشكر لله سبحانه والحمد لله هذا من فضل ربي.

الفتاوى

لقد تفضل بالأجابه على هذه الاسئلة الدكتور عبد الملك السعدي جزاه الله خيراً

هذه اسئلة بعث بها السيد محمد مطلق عبيد من الفلوجة

السوال الأول: رجل فلاح يزرع حنطة وشعيراً وفواكه وطماطة وخيار وبطاطا وغيرها. وقد صرف على هذا الزرع فاشترى البذر واعطى اجرة الحرث والسقي والحصاد وغيرها، فخرج الحاصل، فهل يجوز له ان يخرج مصاريف الزرع من الحاصل قبل اخراج الزكاة؟ ام يخرج الزكاة قبل ان يخرج النفقات؟ واذا كانت النفقات من ماله الخاص أو استدانها لذلك فهل يختلف الحكم؟ ارجو بيان ذلك مأجورين.

الجواب:ـ

المعروف من المصاريف والنفقات على الزرع او الثمار يكون على نوعين.

النوع الأول ـ ان يصرف عليه صاحبه من نقوده التي يملكها دون أن يستدين من غيره للانفاق عليها ففي هذه الحالة تجب عليه زكاة جميع الحاصل ولا يخرج منها المصاريف مهما كثرت؛ لان زكاة الحاصل من الأرض معلق بحصاده قال تعالى (واتوا حقه يوم حصاده) وقال (وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه ومما اخرجنا لكم من الأرض)

الا ان الشريعة قد راعت تخفيض الواجب دفعه من العشر الى نصفه ان كانت الزروع والثمار تسقى بواسطة واوجبت العشر فيما يسقى بدون واسطة ولم تراع بقية المصروفات.

النوع الثاني ـ ان يستدين رب الزرع او الثمار من غيره للانفاق عليها فهل يخرج من الحاصل ما يسد به الدين قبل زكاة الباقي؟

ذهب جمهور الفقهاء الى أنه يجب عليه زكاة جميع الحاصل قبل اخراج القدر المدين به لايفائه وتسديده حيث لم يعتبروا هذا الدين مانعاً من زكاته لانه من الأموال الظاهرة بما فيهم الحنفيون الذين يعتبرون الدين مانعاً في الأموال الباطنة وهي النقود وعروض التجارة والذهب والفضة الأ أن هناك رأياً للأمام احمد نقله ابن قدامة في المغني عن ابن ابي موسى وقال: هو الصحيح من مذهبه ـ وهو ان الدين يمنع وجوب الزكاة على كل حال وهو رواية عن ابن عباس ومكحول والثوري

ونقل ابن المنذر عنهم في الزرع؛ اذا استدان عليه صاحبه، وعللوا ذلك بان المدين محتاج والصدقة لا تكون الا عن ظهر غنى والذي أراه الاخذ بهذا الرأي اذا كان رب الزرع استدان له وبقي مديناً الى حصاده فيخرج ما يقابل الدين فان فضل بعد ذلك

قدر نصاب زكاة وان اقل فلا

وهذا اذا لم يكن له مال غيره لايفاء الدين أما اذا كان له مال غيره يسدد فيه دين المصروفات فانه يزكي جميعه ولا يخرج الدين منه

السؤال الثاني ـ رجل استقرض من شخص الف دينار فحال عليها الحول هل يزكيها مع ماله، واذا زكاها هل صاحبها الاصلي (المقرض) يزكيها كذلك.

واذا قلنا بوجوب زكاة الألف من قبل المستقرض والمقرض الا تصبح الألف قد زكيت مرتين؟ أرجو بيان ذلك وبيان من يزكي الألف وقد يتفرع على هذا السؤال شخص استقرض من أخر اربعين نعجة فحال عليها الحول فمن يزكيها المقرض أم المستقرض، وهل يختلف الحكم فيها اذا كانت الشياه معدة للقنية او التجارة؟ ارجو بيان ذلك.

الجواب

اذا استقرض انسان من اخر الف دينار مثلاً فان المستقرض لا زكاة عليه لانه مدين بها.

أما المقرض فان كان المبلغ المقرض على موسر معترف به او عليه شهوداً وفيه صكوك ـ وهو ما يسمى بالدين القوي ـ فانه يزكيه مع امواله الأخرى.

وان كان على معسر او على منكر ـ وهو ما يسمى بالدين الضعيف ـ فلا يزكيه مع امواله بل يؤجل ذلك الى وقت التسديد كلما دفع اليه مبلغ منه دفع زكاته مرة واحدة.

أما ما قلت به من قرض الشياه فان قرض الشياه لا يصح؛ لانه يشترط لصحة المال المقترض ان يكون مثلياً اي يضبطه كيل ووزن او عدد مع تساوي افراد، والشياه معدودة متفاوته الافراد وليست متساوية واشترط هذا الشرط؛ لان المال المقرض يجب رد مثله ولا تتحقق المثلية بالشياه وعلى فرض القول بصحة اقراضها فان الواجب رد قيمتها وبهذا تكون زكاة القيمة على المقرض.

وعلى هذا فالأربعون شاة هي ملك المستقرض ويزكيها هو زكاة الاغنام ان كانت للقنية وزكاة عروض التجارة ان كان لها بعد اخراج مقدار الدين الذي هو قيمتها المدين به للمقرض على رأي من يرى الدين مانعاً من الزكاة.

السؤال الثالث كثر الجدل حول المسح على جوربي الصوف أو القطن السميك والمخلوط بمادة النايلون هل يجوز المسح عليهما؟ نرجو بيان الرأي الصحيح في ذلك والدليل ان وجد.

الجواب الثالث ـ المسح على الجوربين قال به كثير من أهل العلم: منهم عمر وعلي وابن مسعود والبراء وانس وابو امامة وابو حنيفة وابن المبارك واحمد واسحاق وبه قال الشافعي ان كانا منعلين من اسفل.

واستدلوا بحديث المغيرة بن شعبة انه قال (توضا رسول الله صلى الله عليه وسلم ومسح على الجوربين والنعلين) رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح الا انهم

اشترطوا فيهما الشرطين الذين يجب تحققهما في الخفين لانهما نابا منابهما.
والشرطان هما أن يكونا صفيقين (ثخينين) لا يبدو منهما شيء من بشرة القدم وان يمكن متابعة المشي عليهما الى مسافة ميل دون ان يصابا بالتمزق والتخرق.

وهذا يتمثل بالجوربين المنسوجين من الصوف الخالص او في النوع الذي لا ترى منه البشرة ولا يحس ببلل اليد المبلولة اذا مسح عليهما أما القول بجواز المسح على الجوربين مطلقاً ولو كانا خفيفتين كالمتخذتين من النايلون مثلاً احتجاجاً باطلاقها في الحديث فغير مسلم به اذ لا بد من مراعاة الظروف التي حدث فيها القول بالمسح على الجوربين وظروف تشريع المسح عليهما حيث لم تكن الا الانواع الثخينة المنسوجة من خيط المغزل.

أما الخفيفة فانها مستحدثة وبهذا يعرف ان الجورب الذي مسح عليه صلى الله عليه وسلم كان ثخيناً وليس من النايلون المستحدث الرقيق والذي تبدو منه البشـرة او بعضها او يشعر ببلل يد المسح المارة عليهما

السؤال الرابعـ رجل عنده مبلغ من المال يبلغ نصاباً وحال عليه الحول وهو محتاج اليه لاجور السكن او لتزويج ولده او لشراء بيت يسكن فيه او لينفق منه على عياله طيلة العام فهل يزكي هذا المال ام لا . . باعتباره ليس فاضلاً عن حاجته الأصلية من نفقة وسكن وغير ذلك ارجو من حضراتكم الجواب الشافي.

الجواب

لم يشترط جمهور الفقهاء لوجوب زكاة المال كونه فاضلاً عن حوائجه الاصلية بل اوجبوا الزكاة فيها اذا بلغت نصاباً وحال عليها الحول. الا ان الحنفية اشترطوا كون المال فاضلاً عن الحوائج الاصلية واعتبروا منها السكن وثياب البدن واثاث المنزل وآلات المحترفين وكل شيء يحتاجه لمعاشه.

على ان تكون الحاجة متحققة وقت حولان الحول وحاصلة ولا يعتبر توقع حصولها للعام القادم.

وصورة ذلك ان يملك نصاباً ويحول عليه الحول وهو في الوقت نفسه يحتاجه لدفع اجرة المسكن او لشراء ثياب او فراش او كتب او يريد ان يدفعه صداقاً لامراة خطبها ففي هذه الحالة لا تجب الزكاة في المال الا ان يزيد على هذه الحاجات وبلغ الزائد نصاباً.

اما زواجه المتوقع مستقبلاً فليس مانعاً من الزكاة وكذا زواج ولده ولو محققاً لانه غير مكلف به شرعاً واما الحاجة لشراء الدار فانها تندفع بالاستئجار، اذ الحاجة المعتبرة هي السكن لا شراء الدار وملكه، وعليه فلا بد من زكاة المال المجموع للزواج المتوقع او لبناء دار او شرائه الا اذا دفعه صداقاً او ثمناً عند حولان الحول فلا زكاة عليه لان الحاجة متحققة وواقعة وليست متوقعة.

دليل من الغيب

سبحانه وتعالى اعطانا الدليل على انه الخالق والمدبر لاحداثه من الغيب . فكيف تم ذلك **

فضيلة الشيخ محمد متولي الشعراوي

نعرض اليوم جزءاً جديدا من كتاب فضيلة الشيخ محمد متولي الشعراوي عن اية وجود الله .

يقول فضيلة الشيخ محمد متولي الشعرواي ان هناك من الاعجاز الكثير فان الكون

كله بكل مافيه . . وكل من فيه . . ينطق بانه لااله الا الله . .

ويضيف فضيلة الشيخ محمد متولي الشعراوي ان هناك حديثا نبويا لابد ان نلتفت اليه . . وساذكر جزءا فقط من الحديث وهو الذي ساتكلم عنه يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم (ولم تظهر الفاحشة في قوم قط حتى يعلنوا بها الا فشا فيهم الطاعون والاوجاع التي لم تكن في اسلافهم الذين مضوا . .)واذا قرانا هذا الكلام لرسول الله صلى الله عليه وسلم . . فانه يلفتنا الى مرض الايدز الذي انتشر في العالم الان . . ان هذا المرض لم يكن في اسلافنا . . بل هو حديث ظهر في العالم . . وهذا المرض يصيب الناس باوجاع رهيبة . .
وسبب مرض الايدز هو الفاحشة . . التي تفشت في العالم . . والعجب انه ظهر بشكل واضح وقوي في الدول التي تتحدث عن حرية الجنس وتبيح الشذوذ . . وغير ذلك . .
ان هذه الدول وهي تتشدق بهذا باسم الحرية . . وتنسى قوانين الله في الارض وان الله سبحانه وتعالى هو الذي حدد الحرية الحقيقية للانسان هذه الدول لم تكن تعلم انها تضر بذلك ولاتنفع وانها تفسد في الارض ولاتصلح وانها عندما تتجاوز حدود الله لاتحصل الا على الاوجاع والامراض . . تتفشى في المجتمع .
وكل من ابتعد عن الفاحشة . . . ابتعد عن هذا المرض الخطير الذي لم يكن يعرفه اسلافنا . . ولم يكن يصيبهم . . . وهكذا نرى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اخبرنا بانه مادامت الفاحشة ستصبح متفشية بين الناس فسياتيهم الطاعون والاوجاع التي لم تكن في اسلافهم . . اليس هذا كافيا ليعود الناس الى طريق الدين والايمان ويتبعوا منهج الله الحق . .
ويكمل فضيلة الشيخ محمد متولي الشعراوي حديثه واذا كنا نتحدث عن الادلة المادية **على وجود الله . . وقدرته** . وانه الخالق . . فانه يمكن ان نتخذ من الماضي

والحاضر والمستقبل دليلا.
اقرا قول الله سبحانه وتعالى (تبت يدا ابي لهب وتب ما أغنى عنه ماله وماكسب سيصلى نارا ذات لهب وامرأته حمالة الحطب في جيدها حبل من مسد). . هذه السورة الكريمة نزلت في ابي لهب عم رسول الله صلى الله عليه وسلم . . وقد كان كافرا رفض الايمان. . محاربا لدين الله ورسوله. . نزلت هذه السورة وابو لهب كان كافرا . . وكثير من صناديد قريش وزعماء مكة كانوا كفارا . . ثم هداهم الله فاسلموا . . مثل ابي سفيان وخالد بن الوليد وعكرمة بن ابي جهل وغيرهم. . وكان من الممكن ان يكون ابو لهب من هؤلاء وان يهتدي للاسلام . . ولو انه حدث ذلك لتهدمت قضية الايمان كله. . لان القرآن قال ان ابا لهب سيموت كافرا . . ولكن هناك شيئا اخر لابد ان نتنبه اليه. . وهو ان هذا الأخبار بالغيب وبان ابا لهب سيموت كافرا جاء في امر اختياري . . اي يخضع ظاهريا لارادة ابي لهب ماذا كان يمكن ان يحدث لو ان ابا لهب ذهب الى مكان يتجمع فيه اهل مكة . . او دعا زعماء مكة الى اجتماع . . وقال لهم لقد قال عني محمد في قران يقول انه ينزل من السماء. . انني ساموت كافرا وسادخل النار ولكنني اقول امامكم اشهد ان لااله الا الله واشهد ان محمداً رسول الله. . لتعلموا ان هذا الكلام غير صادق . . وان محمداً لايوحى اليه بشيء. . . ماذا كان يمكن ان يحدث لو نطق ابولهب بالشهادتين رياء او نفاقا ليهدم قضية الدين. . ولكن حتى هذا التصرف الذي كان يمكن ان يخدم قضية الكفر التي كان ابو لهب اكبر اقطابها. . . حتى هذا الكلام لم يخطر على عقل ابي لهب ولم يقله. . اليس هذا دليلا على ان مايريده الله لابد ان يحدث. . ايوجد تحد اكبر من ان يعطي الله اكبر اعداء الاسلام القضية التي يهدم بها هذا الدين . . . ثم لايستطيع ان يستخدمها . . اليس هذا دليلا بان ماقضى به الله غيب لابد ان ينفذ مهما بدا غير ذلك . . وهل يوجد دليل اكبر من ذلك على ان الغيب عند الله لابد ان يقع.

ثم ناتي بعد ذلك الى دليل اخر. . عندما تحولت القبلة من بيت المقدس الى الكعبة المشرفة. . نزل القران يقول: «سيقول السفهاء من الناس ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها» واستخدام حرف السين هنا دليل على ان الامر لم يحدث بعد. . ولو انه حدث لقال الله سبحانه وتعالى قال السفهاء . . ولكن قوله تعالى سيقول دليل على ان ذلك سيحدث مستقبلا . . والاية نزلت في غير المؤمنين وعلموا قبل ان يقولوا . . ولو انهم فكروا قليلا لسكتوا ولم يقولوا شيئا . . وحينئذ كان الناس سيتساءلون عن قول الله:

«سيقول السفهاء من الناس» ويقولون لم يأت هؤلاء الذين وصفهم الله بالسفهاء ويقولوا ما ولاهم عن قبلتهم . . ولكنهم رغم انهم يريدون هدم الدين. . ورغم ان الدليل المادي لهدم قضية الايمان وضعه الله في ايديهم الا انهم لم يخطر على بالهم ان يمتنعوا عن القول. . بل جاءوا وقالوا. . لنعلم ان امر الله وغيب الله لابد ان ينفذ مهما كانت هناك ارادة بشرية.

الحق سبحانه وتعالى اعطانا الدليل المادي على صدق قوله سبحانه وتعالى «واعلموا ان الله يعلم ما في انفسكم فاحذروه». . فالذين لا يؤمنون لايصدقون هذا الكلام . . ويقولون اين الدليل العقلي على ذلك؟ . . نقول ان الدليل العقلي موجود. . فالله سبحانه وتعالى انزل في القران الكريم الدليل على انه يعلم مافي النفس وما يدور فيها . . اقرأ قول الحق سبحانه وتعالى «اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله والله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون». . هذه الاية الكريمة قد نزلت عندما جاء عدد من المنافقين الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليعلنوا اسلامهم . . ماذا قال المنافقون؟ . . قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم: «نشهد انك لرسول الله». . وهذه شهادة. . لان الله سبحانه وتعالى يقول والله يعلم انك لرسوله. . اذن شهادة المنافقين وافقت ماشهد به الله سبحانه وتعالى . . ولكن الله سبحانه وتعالى يقول:

«والله يشهد ان المنافقين لكاذبون». . كيف يكون المنافقون كاذبين وهم قد شهدوا بما قاله الله سبحانه وتعالى؟ . . نقول ان الله اراد ان يعلم رسوله صلى الله عليه وسلم. . ان ماتقوله السنة هؤلاء المنافقين لايوافق ما في قلوبهم . . فهم شهدوا لرسول الله صلى عليه وسلم بالرسالة. . ولكن بالسنتهم فقط. . اما قلوبهم نهي منكرة لهذه الرسالة مكذبة بها . . وهكذا اظهر الله ما في صدور المنافقين وما يخفونه عن الناس . ولم يجرأوا ان يكذبوا ما اعلنه الله. . والقرأن الكريم فيه ايات كثيرة تعطينا الدليل المادي على ان الله يعلم مايخفيه الانسان في صدره ولو لم ينطق به. . وفي ذلك يقول الحق سبحانه وتعالى: «انه يعلم السر واخفى» . . والسر هو مايسر به الانسان الى غيره . . والسر دائما يكون بين اثنين . . وما هو اخفى من السر هو ما لاينطق به الانسان لاحد بل يبقى في صدره لايعلمه احد غيره . . الله سبحانه وتعالى اراد ان يفضح الكافرين والمنافقين فيقول: «ويقولون في انفسهم لولا يعذبنا الله». . اذن هم لم يقولوا هذا الكلام لاحد. . ولكن الله فضحهم . . وانبأ بما في صدورهم ولم يستطيعوا ان يكذبوه . . ولو ان هذا كان غير صحيح لقالوا لم نقل شيئا في انفسنا . . ولكنهم بهتوا بعلم الله سبحانه وتعالى فلم يستطيعوا الرد عليه ولو بالكذب.

OOOOO

الصديق يعرف عند الضيق:

قيل لبعض الفضلاء كم لك من صديق؟
قال: لا أعلم لان الدنيا مقبلة علي والاموال موفورة لدي. . . . ولكن أعرف ذلك لو زالت الدنيا!!

طريق النجاة

٤ـ المعادلة الصعبة

بعد أن بينا بحول الله وقوته، وفضله ومنته بعض معالم الطريق.. **تظهر لنا مشكلة هامة.. الا وهي :كيف نسير في الاتجاهين معا عمليا دون إفراط أو تفريط في أحد** الجانبين اقصد إصلاح النفس ودعوة الغير.

أو بعبارة اخرى: كيف يتسنى لنا ان نواصل السير في كلا الامرين دون كلل او ملل؟
لقد اتضح بالتجربة ان المسلم لايستطيع ان يستمر في كلا الامرين بنفس القوة الا في حاله واحدة وهي وجود بيئة صالحة ووسط طيب فيه يعتنق هذه الافكار ويسعى سعيا جادا الى اصلاح نفسه ودعوة غيره.. في هذا الوسط يعيش المسلم ويتأثر من خلاله فيعطى ويأخذ من محاسن الاخلاق والصفات ولابد من ايجاد هذا الوسط حتى ولو كان اثنان فقط لان «الشيطان مع الواحد وهو من الاثنين ابعد»[١١]... «وانما يأكل الذئب من الغنم القاصية»[١٢]... فكم من شاب فقد نفسه لانه كان يسير بمفرده... وتأمل ما قاله الله عز وجل لرسوله ـ صلى الله عليه وسلم: (واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى يريدون وجهه ولاتعد عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا، ولاتطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان امره فرطا).

ولابد ان يكون الرباط الذي يربط بين هذه الافراد ولو كانوا اثنين بعد رباط العقيدة هو رباط الاخوة في الله... تتجسد معاني المحبة في الله فيما بينهم ويصعدون في مدارجها حتى يصلوا الى ماوصل اليه سلفنا الصالح.. كانوا اذا وضع احدهم اللقمة في فم اخيه يجد طعمها في ريقه، واذا احتاج مالا وضع يده في جيب اخيه دون استئذان... واذا ابتعد عنه اخوه يحس كأن جزءا عزيزا قد فقد منه... هذه الرابطة اذا روعيت بذرتها حتى نبتت، ثم اشتد عودها حتى اثمرت..كانت نورا ووقاء يوم القيامة «ان من عباد الله لاناسا ماهم بأنبياء ولاشهداء يغبطهم الانبياء والشهداء يوم القيامة بمكانهم من الله تعالى قالوا: يارسول الله تخبرنا من هم ؟ قال: هم قوم تحابوا بروح الله بينهم على غير ارحام بينهم ولا اموال يتعاطونها.. والله ان وجوههم لنور وانهم لعلى نور.. لايخافون اذا خاف الناس، ولايحزنون اذا حزن الناس»[١٣] ويناديهم ربهم بهذا النداء الحبيب يوم القيامة: «اين المتحابون بجلالى؟ اليوم أظلهم في ظلى يوم لاظل الا ظلى»[١٤].

ومهمة هذه البيئة مهما صغرت ان يتعهد افرادها بعضهم بعضا فييسرون على

انفسهم تطبيق ماذكرناه من قبل...

. ففي مجال اصلاح النفس يتابع الافراد بعضهم بعضا في الطاعات: في حفظ القران الكريم وتلاوته، في صيام التطوع في قيام الليل في المحافظة على صلاة الجماعة.. في محاسبة النفس.. في القراءة والاطلاع.. في زيارة القبور وهكذا.

فأن النفس يسهل عليها ان تخلف وعدها مع نفسها ولكن يصعب عليها ان تخلف وعدها مع غيرها.. واضرب لذلك مثلا: قد ينوى المرء منا زيارة القبور للعظة والاعتبار وترقيق القلوب وتذكر احوال الاخرة.. لكني اذا حان وقت الذهاب تجدني اؤجل يوما بعد يوم، وكل تأجيل بعذر تختلقه نفسي فاذا ماألزمت نفسي مع بعض اخواني على الذهاب في يوم محدد صعب علي الا افي بموعدي ولاريب في انها بركة الاجتماع على طاعة الله عز وجل والتي لاتخلو من نفع وفائدة فان نسيت امرا ذكرني اخي وان ذكرته اعانني عليه فالنفس حقا تحتاج الى المتابعة ولنا في صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم اسوة وقدوة اذ كان عبد الله بن رواحة ومعاذ بن جبل وغيرهما اذا راى اخاه وقد فتر العزم قال له في مودة وحب: اجلس بنا نؤمن ساعة [15] ..فيتذاكرون احوالهم ويتناصحون ويفترقون على افضل العزائم ويتحقق فيهم قول المصطفى صلى الله عليه وسلم: «ورجلان تحابا في الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه»[16].

وفي مجال دعوة الغير فانهم يتواصون بدعوة من يحيط بهم ويعين بعضهم بعضا على ذلك بتوفير الوسط الذي إليه سياتي من يقومون بدعوته ويسعون في ذلك بالحكمة بعد دراسة الوسط الذي يوجد حولهم والتفكير في الاسلوب الاقوم للتأثير فيه.. فمن يصلح لوسط معين قد لايصلح لغيره ومن يفيد هنا قد لايفيد هناك... فلان قد لايصلح لدعوته الا زيد او عمرو.

فقد لااستطيع دعوة شقيقي فأستعين باحد اخواني على دعوته وهكذا...

وثمة امر اخر لايقل في اهميته عما سبقه الا وهو احساسي باني لااسير وحدي في هذا الطريق بل اجد عليه اعوانا يخففون ما اجد من عناء ونصب ويفرحون معي اذا منّ الله علينا وجعلنا سببا في هداية خلقه اليه ودليلا يدل الحيارى الى الطريق الصحيح...

على انه ينبغي على من يعرف كيف يكون دليلا الى الله ولبنة صالحة في صرح الجيل المنشود ان يسير بخطى ثابتة متأنية وان يتبين موضع قدمه قبل ان يخطو كل خطوة ..عليه ان لا يستعجل الزهرة قبل او انها او الثمرة قبل نضجها بل عليه هو ومن معه ان يعلموا ان الطريق طويل والمفاوز شاقة فيلتزموا لكي يصلوا - بسياسة النفس الطويل فان الزمن جزء من العلاج والعمل لله عز وجل ليس تجارة قصيرة الاجل اما ان تربح ربحا سريعا او يتركها اصحابها الى تجارة اكثر رواجاً واسرع ربحاً.

علينا الا نتعسف الطريق. فرؤية نصر الله وتمكينه لدينه في الارض وان كانت اعز

امنية لنا الا ان ذلك لاينبغي ان يجرنا الى التسرع الذي ان لم يعد بالركب القهقري فانه قد يوقفه سنوات او يبطىء من سيره... حسبنا ان نكون جسرا يعبر عليه من بعدنا وحسبنا كذلك اننا نكون قد فزنا بموعود الله عز وجل وان تأخرت الاخرى..

تأمل معي قول الله عز وجل وهو يصف التجارة الرابحة: (ياأيها الذين امنوا هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم. تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله باموالكم وانفسكم ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار ومساكن طيبة في جنات عدن ذلك الفوز العظيم) نعم.. هذا هو الربح وتلكم هي الغاية ثم تأمل وتدبر وصف الله للنصر الذي نحبه..(وأخرى تحبونها.. نصر من الله وفتح قريب) الا انه بشرى الله ووعده الذي لايتخلف (وبشر المؤمنين).

فهلم ياأخي الى العمل.. ضع يدك في يدي ولنشد عليهما سويا ولاتنس ان العمر ياأخي قصير، والايام معدودة والموت قريب فحاول اللحاق بالركب فان من جد وجد وليس من سهر كمن رقد، وهذا الموت منك قيد شبر الشابر وان سلع المعالى غاليات الثمن..

عن ابي هريرة رضى الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول «من خاف ادلج ومن ادلج بلغ المنزل الا ان سلعة الله غالية الا ان سلعة الله الجنة»[١٧].

الهوامش

(١١) رواه الترمذي وقال: حسن صحيح غريب من هذا الوجه ولكن رواه ابن المبارك عن محمد بن سوقه.

(١٢) من حديث ابي الدرداء رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «ما من ثلاثة في قرية ولابدو لاتقام فيهم الصلاة الا وقد استحوذ عليهم الشيطان... فعليكم بالجماعة فانما يأكل الذئب من الغنم القاصية» رواه ابو داود باسناد حسن.

(١٣) رواه ابو داود

(١٤) اخرجه مسلم.

(١٥) اخرجه احمد باسناد حسن عن انس بن مالك.

(١٦) من حديث: «سبعة يظلهم الله بظله...» متفق عليه.

(١٧) رواه الترمذي وقال: حديث حسن - وادلج: اذا سار من اول الليل.

* * * * * *

من اعلام الصحابة

خُبَيْب بن عَدِيّ

بقلم صادق الجميلي

هو خبيب بن عدي بن مالك بن عامر الانصاري الاوسي من بني جحجبي بن عوف. . وخبيب لبنة من تلك اللبنات التي بني منها صرح الاسلام العظيم. . وخبيب واحد من اولئك الرجال الافذاذ الذين اقبلوا على الاسلام والدنيا عنهم في ادبار، فجاهدوا وصبروا وصابروا واتقوا الله حق تقاته وصمدوا امام الاحداث الجسام عمالقة والاقزام تحت اقدامهم يتخبطون في الاوحال. . وخبيب رجل صغرت في عينيه الدنيا، بمغرياتها وهام محلقا نحو عالم البقاء! . . وخبيب لقطة من صورة (على ماء الرجيع) بجانب تلك اللقطات التي كانت تصور اخوانه الشهداء: عاصم بن ثابت، وزيد بن الدثنة، وعبدالله بن طارق. . الذين استشهدو وكتبوا في سجل الخالدين. . وهل قام بنيان الاسلام الا على هذا النوع من الرجال. . انهم بناة مجدنا، فبهم دخلنا التاريخ. . والسير على نهجهم طريق الخلاص مما نعانيه من فساد الاوضاع. . اذا لايصلح اخر هذه الامة الا بما صلح به اولها. . انها الحقيقة التي يجب ان نعيشها وغيرها هو الوهم والسراب والتخبط والضلال. .

كان خبيب بن عدي مثالا للفدائي الذي تفاعل مع الاحداث وتفانى في رسالة الاسلام حتى قضى نحبه، فوقف في بدر يحصد بسيفه البتار رؤوس الكفر والضلال، وكان في مقدمتهم الحارث بن عامر بن نوفل فثارت احقاد قريش على رجال حول الرسول تميزوا ببطولتهم النادرة وبسالتهم المتناهية امثال خبيب وغيره فاستهدفوا من قبل اعداء الله فتربصوا بهم وغدروا ببعضهم ومثلوا بهم فقطعوا اوصالهم وهم احياء. . انها وحشية الفوضويين في كل عصر وقصة الصراع الذي لاينتهي بين الحق والباطل. . وبين الكفر والايمان. . وسيظل هذا الصراع محتدما هو وسنة الحياة حتى يرث الله الارض ومن عليها. . .

خبيب في بعض مهماته

بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرة (من اصحابه) عينا ـ اي من المخبرين الذين يترصدون اخبار العدو في سرية منهم: خبيب وعاصم وزيد بن الدثنة ومرثد بن ابي مرثد وخالد بن البكير وعبدالله بن طارق، فامر عليهم عاصم بن ثابت متجهين الى بني لحيان من بطون قبيلة هذيل في مكان يسمى الرجيع ـ وهو آبار لبني هذيل قرب مكة ـ فانطلقوا في مهمتهم حتى اذا وصلوا الهدة ـ موضع بين عسفان ومكة ـ في السنة الثالثة للهجرة، تسربت انباء تحركاتهم لهذا الحي ـ وهم بنو لحيان ـ فتبعهم نحو مائة

رجل يجيد الرمي ، فاقتفوا اثارهم حتى لحقوا بهم فاوقفوهم واحاطـوا بهم من كل جانب، وقالوا: لكم العهد والميثاق ان نزلتم الينا وأستسلمتم لانقتل رجلا منكم ولانمسكم بسوء. . فقال عاصم: اما انـا!! فلا انـزل في ذمة كـافر وقـاتلهم حتى استشهد . . اما زيد بن الدثنة، وخبيب بن عدي، وعبدالله بن طارق فقـد رقوا ولانوا وظنوا ان في القوم بقية من ذمم ومروءة وصدق، ونسوا ان الكافرين اذا ظفروا فجروا وتنكروا لكل القيم وعلى الاخص في ساعات الحرج، فاخذوهم واسروهم متجهين بهم الى مكة ليبيعوهم في سوق الرقيق حتى اذا وصلوا ببعض الطريق وفي مكان بالظهران قرب مكة فلت من قبضتهم عبدالله بن طارق وصاح: (والله!! ان لي في عاصم وصاحبيه لاسوة) عندئذ انتزع عبدالله يده من القيد وقطعه، ثم اخذ سيفه واستاخر عنهم فرموه بالحجارة حتى استشهد فقبروه بالظهران. . اما زيد وخبيب فقد قدموا بهما مكة فباعوهما لقريش باسيرين من هذيل كانا بمكة فابتاع - اي اشترى - خبيبا حجر بن ابي اهاب التميمي ، وكان حليف بني نوفل لعقبة بن الحارث بن عامر ليقتله انتقاماً لابيه الذي قتله يوم بدر. . . وابتاع صفوان بن امية زيدا ليقتله ايضا انتقاما لابيه امية بن خلف الذي قتله يوم بدر. . . فمكثا عندهما اسيرين ينتظران مصيرهما. .

اما خبيب فسجن في بيت (ماوية) مولاة حجر بن ابي اهاب. . فكان السجن خلوته يقضي وقتهفيه بشتى انواع العبادة، يشحن نفسه بالايمان ويعدها للامتحان الصعب الذي ينتظره. . فاظهر الله في خلوته هذه من الكرامات مايكون ذلك حجة عـلى سلامة موقفه منهم ودليلا على صحة دينه وعقيدته. . . فنترك الكلام لمـاوية قليـلا لتروي لنا شيئا مما راته بام عينيها، تقول: كان خبيب حبيسا في بيتي ، فاطلعت عليه يوما، فما رايت اسيرا قط خيراً منه. . لقد رايته ياكل قطف عنب - عنقود - في غير موسمه وما بمكة يـومئذ ثمـرة، وما اعلم في ارض الله عنبـا يؤكل. . وانـه لموثق بالحديد، فايقنت ماذلك الا رزق ساقه الله اليه وهو حبيس. . فلما اجمع القوم على قتله. . وحين عرف موعد ذلك طلب مني موسى - سكين - يتطهر بها للقتل - اي يزيل بها شعر جسمه - قالت: فاعطيت الموس لاحد غلمان الحي وقلت له: ادخل بها على هذا الرجل الحبيس واعطه حاجته!! فلما مشي اليه وناوله الموسى اخذها منه ووضعه على فخذه يمازحه مداعبا اياه. . قالت : فلما رايته فزعت فزعة وظننت انه سيقتله ، وقلت: اصاب والله الرجل ثاره بقتل هذا الغلام، فيكون رجـلا برجـل، فعرف خبيب ذاك مني وفي يده الموسى ، فنظر الي وقال: اتحسبين اني اقتله؟! لاوالله ماكنت لافعل ذلك، ان ديني ينهى عن الانتقام والغيلة!! . .

خبيب في موكب الخالدين

وفي وسط المدينة اعلن المنادي امام الاشهاد عن موعد قتل خبيب فخرجوا به من الحرم الى التنعيم - مكان قريب من مكة - حيث مقتله وسار البطل وهو مكبل بالاغلال مرفوع الرأس يشق زحام المتفرجين ممعنا النظر في وجوه القوم الذين قست قلوبهم،

وما كان لتلك القلوب ان تلين . . انها كالحجارة او اشد قسوة فيشفق عليهم ، انهم لم يبصروا النور الذي عرف به الطريق المستقيم . . ولم يتذوقوا حلاوة الايمان الذي غمره ونعم به . احتشد الناس وقد جاءوا من كل صوب وناحية ليشهدوا مصرع خبيب بن عدي احد اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم بعد ان ظفروا به غدرا لينتقموا من محمد في شخصه، وليثأروا لقتلاهم في بدر بقتله . . وسيق خبيب الى حيث يقتل واعتلى خشبة الصلب فوقف ينشد للزمن وللتاريخ من غرر القصائد، فيقول:

لقد جمع الاحزاب حولي والبوا[1] … قبائلهم واستجمعوا كل مجمع
وكلهم مبدي العداوة جاهد … علي لاني في وثاق بمضيع
وقد جمعوا ابناءهم ونساءهم … وقربت من جذع طويل ممنع
الى الله اشكو غربتي ثم كربتي … وما ارصد[2] الاحزاب[3] لي عند مصرعي
فذا العرش صبرني على مايراد بي … فقد بضعوا[4] لحمي وقد بان مطمعي
وذلك في ذات الاله وان يشأ … يبارك على اوصال[5] شلو[6] ممزع[7]
وقد خيروني الكفر والموت دونه . … وقد هملت[8] عيناي من غير مجزع[9]
ومابي حذار الموت اني لميت … ولكن حذاري حر نار ملفع[10]
فوالله ماأرجو[11] اذا مت مسلما … على اي جنب كان في الله مضجعي
فلست بمبد للعدو تخشعا[12] … ولاجزعا اني الى الله مرجعي
لعمري ماأحفل[13] اذا مت مسلما … على اي حال كان لله مضجعي

ومن خلال صياح النسوة والصبيان ومن خلال هرجهم ومرجهم وبصوت ثابت هاديء طلب من القوم المتشفين يقول: ايها الناس!! ان شئتم ان تتركوني اركع ركعتين قبل مصرعي ثم افعلوا ماشئتم، قالوا: دونك فاركع!! ثم ماذا سيكون؟! فاستقبل الكعبة وشرع يصلي ركعتين . . وياحسنها وياتمامها من صلاة مودع!! ثم اقبل على القوم وقال يخاطبهم: اما والله لولا ان تظنوا اني انما طولت في الصلاة جزعا من القتل وخوفا من الموت لاستكثرت من الصلاة . . فكان خبيب اول من سن هاتين الركعتين عند القتل صبرا لاخوانه الشهداء الذين تعرضوا للقتل من بعده الى يومنا هذا . . ثم رفعوه على خشبة الموت واوثقوه بعد ان فرغ من الصلاة . . ثم قالوا له: ارجع عن الاسلام نخل سبيلك!! فقال: لا والله!! ماأحب ان ارجع عن الاسلام بعد ان هداني الله وانعم علي بالايمان ولو كان لي ما في الارض جميعا . . . وتوعدوه بالقتل الشنيع فلم يثنه ذلك عن عزمه واصراره في التمسك بالاسلام . . . وامام هذا الامتحان كان من اسمى اماني خبيب ان يموت شهيدا فيكتب في سجل الشهداء الخالدين ويترك الدنيا الزائلة لاناس لايستحقون الحياة . . . فوقف خبيب يجيل النظر حوله فلا يرى الا وجوها متعطشة للبطش والانتقام والتشفي فشرع يناجي ربه، فيقول: اللهم اني لااري الاوجه عدو كالح!! اللهم اني قد اشتقت الى حبيبي وسيدي رسول الله وليس ههنا احد يبلغ رسولك عني السلام فبلغه انت عني السلام!! وفي الحال بينما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في المدينة بين اصحابه اخذته غيبة كما كان

ياخذه كعادته اذا نزل عليه الوحي، ثم قال لاصحابه: هذا اخي جبريل جاءً يقرئني السلام من خبيب، فعليه السلام ورحمة الله وبركاته!! خبيب قتلته قريش!!..
اما خبيب فقد اعدوا له اربعين من ابناء قتلى بدر وهم يحملون شتى انواع ادوات القتل والتعذيب.. فانهالوا عليه كالكلاب المسعورة يمثلون به حيا ليموت موتا بطيئا، ويقطعون جسده الضاوي القطعة تلو القطعة واناس من خلفهم ينبحون بصوت واحد: اضرب اقتل هذا الذي قتل اباءكم ببدر فيالخسة اهل الجاهلية!! فقال خبيب يدعو ربه: اللهم انا قد بلغنا رسالة رسولك فابلغه الغداة مايصنع بنا الاعداء!! اللهم احصهم عددا، واقتلهم بددا - اي متفرقين - ولاتغادر منهم احداً!..
وفي هذا الفصل من المشهد المؤلم كان من بين القرشيين من القى بنفسه الى الارض فرقا - اي خوفا - من دعوة خبيب لما استقر في عقيدة اهل الجاهلية: من ان الرجل اذا دعي عليه فاضطجع زالت عنه الدعوة ولم تؤثر فيه.. ومنهم من هرب واختفى..
واعادوا عليه الكرة في التعذيب وهم يقولون له: اتحب ان يكون محمداً مكانك وانت ناج؟! فيقول - والدماء تنزف منه - والله ماأحب ان اكون امنا وادعا بين اهلي وولدي وان محمدا يوخز بشوكة يشاكها في قدمه!!.. فيلوح الناس في الفضاء بايديهم ويتعالى صياحهم: ان اقتلوه!! اقتلوه!!.. واخذ خبيب - رضي الله عنه - يتغنى بابيات الشعر منها:

ولست ابالي حين اقتل مسلما ... على اي جنب كان في الله مصرعي
وذلك في ذات الاله وان يشأ ... يبارك على اوصال شلو ممزع

وكان ابو سفيان بن حرب حاضرا هذه المشهد الخالد فالتفت الى زعماء القوم - وقد اخذه العجب - كيف يفعل الايمان في النفوس اذا دخلها واستقر في الاعماق؟! فقال «والله ياقوم! مارأيت من الناس احدا يحب احداً كحب اصحاب محمد محمدا» ولفظ خبيب انفاسه الاخيرة وبه مالم يستطع احصاءه من ضربات السيوف وطعنات الرماح.. وتركه اهل مكة مصلوبا اياماً عدة ولما علم رسول الله صلى عليه وسلم بذلك اله ذلك اشد الالم.. وارسل المقداد والزبير في انزال خبيب من خشبته فلما وصلا الى التنعيم وجدا حوله اربعين رجلا نشاوى وقد لعبت في عقولهم الخمرة حتى افقدتهم وعيهم فتسللا الى الخشبة وانزلاه والقوم لاهون في عبثهم فحمله الزبير على فرسه وهو رطب لم يتغير منه شيء فرآهما بعضهم وتنادوا بعضهم بعضا وطاردوهما فلما لحقوهم قذفه الزبير من على فرسه فوقع الى الارض فكانما ابتلعته!! ولم لايكون كذلك؟! فليس ذلك على الله بعزيز، فان الله يكرم اولياءه بشتى الكرامات تاييدا لصلاحهم واستقامتهم في الحياة كما ايد انبياءه بشتى المعجزات.. وسلم جسده الطاهر من ان تمسه يد المشركين بعد فسمي بعدئذ «بليع الارض» فلم ير لخبيب اثر او معلم لقبره حتى الساعة..

فسلام على خبيب بن عدي وسيظل رمزا للثائرين على حكم الطاغوت والصابرين على البلوى مادامت السموات والارض!!!.
وسلام عليه يوم قتل صبرا في سبيل الله وهو يحتسب امره الى الله يرجو رضاه ورضى رسوله!!..
وسلام عليه يوم وقف على قمة هرم شهداء امتنا وهو يناجي مولاه بان يبلغ رسوله عنه السلام!!..
وستظل ياخبيب سيرتك نبراسا للسائرين في طريق المجد.. والداعين لتحكيم شريعة الله في الارض!!!..
ورضي الله عنك وارضاك ياخبيب!! وحشرنا واياك مع حبيبه وحبيبك وحبيبنا المصطفى صلى الله عليه وسلم... انه نعم المولى ونعم المجيب..

الهوامش
(١) البوا: جمعوا (٢) ارصد: اعد (٣) الاحزاب: الاعداء الذين تحزبوا هذه (٤) بضعوا: قطعوا (٥) الاوصال: القطع (٦) الشلو: العضو (٧) ممزع: مقطع ومفرق (٨) هملت: سالت دموعها (٩) مجزع: خوف وحزن (١٠) الملفع: شمل لهيبها من نواحيه (١١) ماأرجو: ماأخاف (١٢) تخشعا: تذللا (١٣) ماأحفل: ماأبالي

OOOOO

لاتنه عن خلق وتأتي مثله

يأيها الرجل المعلم غيره
هلا لنفسك كان ذا التعليم
تصف الدواء لذي السقام وذي الضنا
كيما يصح به وأنت سقيم
واراك تلقح بالرشاد وعقولنا
ابدا وأنت من الرشاد عديم
إبدأ بنفسك وانهها عن غيها
فاذا انتهت عنه فأنت حكيم
فهناك يسمع ماتقول ويشتفى
بالقول منك وينفع التعليم
لاتنه عن خلق وتأتي مثله
عار عليك اذا فعلت عظيم

لابد مما ليس عنه حَيَدْ

نظم ابي فراس

لابدّ للمحزون من سلوةٍ … تزيل ما قد ناله من كمد
قد بدّل الله بها حاله … فإذ به منعّم في رغد
كذاك رب الكون قد قالها … أني أنا الباسط اني الصمد
لا بد للظاعن من وقفةٍ … الدرب فيها ينتهي عن عمد
والروح لا بد وأن تعتلي … تودّع الجسم الذي قد همد
لا بد للأحياء من رقدةٍ … أما دروا من قبلهم كم رقد
والعمر لا بد وأن ينقضي … والخير أن يقضى بما قد حُمد
يا حاملاً نعش محب له … من يا ترى المحمول في يوم غد
الله قد قدر آجالنا … كم شاخ شيخ وقضى ذو مهد
نعد للرحلة أحمالنا … ما طاب تحوي وكذا ما انفرد
والله لا يرضى بزادٍ سوى … تقوى قلوب فهي خير العدد
توصلنا (عدنا) وأشباهها … وعد من الخلاق فيها وعد
لا بد للأموال من طهرةٍ … إن لا فلن تجمع غير النكد
لا بد للصائم من فرحةٍ … في فطره وفي لقاء الاحد
لا بد للمظلوم من رحمةٍ … تفوق ما قد نابهُ من شدد
لا بد للظالم من عبرةٍ … تريه عقبى ظلمه لو رشد
لا بد للسارق من سقطةٍ … يهون في إبانها قطعُ يدْ
يا أيها المسرف في فسقه … لا بد من يوم تنال القود
وأنت يا من تم في رشده … لا بد أن تحظى بفوز خلد

وذاك من في أمره حائرٌ … إما لمعروفٍ وإما لضد
والليل لا بد وأن ينجلي … بالصبح يدعونا لكي نجتهد
لا بد من ليل يزيح العنا … وليس يحلو في نهار رقَدَ
لا بد من عتمة ليل أرى … بها نجوماً ما لها من عدد
لا بد من طلعة بدرٍ أرى … به الثرى من نوره يبترد
لا بد من غيم وإن أجدبت … أرض فيهمي الماء بعد الرعد

الصبر

فرهاد حسن حسين
اختصاصي اداري ـ تربية اربيل

الصبر في اللغة معناه حبس النفس عن الجزع يقال صبره أي حبسه وقد ذكر الله الصبر في نيف وتسعين موضعاً في القرآن الكريم، وأضاف أكثر الخيرات الى الصبر وجعلها ثمرة له حيث يقول سبحانه وتعالى (وجعلنا منهم أئمة يهدون بأمرنا لما صبروا)[1].

والصبر من الخلال الحميدة، وهو عنوان المؤمن الكامل الذي يواجه به الحياة في طمأنينة وثقةٍ وأيمانٍ بالله.

وللصبر ثلاثة مجالات وهي:

١ ـ الصبر في طاعة الله ٢ ـ الصبر في محارم الله ـ٣ـ الصبر في ابتلاء المرء في نفسه وماله ومحبيه.

أن التاريخ خير شاهدٍ على أن الأمم والأفراد الذين تسلحوا بالصبر في دعوتهم او رسالتهم أو مقاومتهم لم يستطع خصومهم التغلب عليهم أو قهرهم، وكانوا أقوى بهذا السلاح العتيد وأبعد منالاً بهذه الخصلة الفريدة، فلا غرو ان يتعلم الناس فنون الصبر وفلسفته وأن يعالجوا أنفسهم بهذه الرياضة النافذة فسيجدون بذلك قوة

والشمس لا بد وان تنطفي ... ساجدة لله فيمن سجد
لا بد للفاجر من توبةٍ ... فليس من مالٍ يقي أو ولد
لا بد للزارع من موسم ... يسر أو يأسى بما قد حصد
إن كان زرع الخير من دأبه ... سرّ بنورٍ من لطيف رفد
أو كان بذر الشر من طبعه ... فسوف يصلى نارها في عمد
لا بد للمتخوم من غصةٍ ... تودي به الى بلاءٍ أشد
لا بد أن يخبو لنار سنا ... والطير يهوى من علٍ إذ صعد
نخاف من عود ثقاب ولا ... نخشى سعيراً نارها تتقد
لا بد للمخلوق من رجعةٍ ... لله إن في صعدٍ أو لحدْ
هذا هو الاسلام في نهجه ... لا بد مما ليس منه حَيَدْ

لأنفسهم ولأمتهم وأن تعلم الصبر وممارسته سر من اسرار البطولة والقوة في الأمم وعنصر أساس لحفظ المجتمع من الفساد والأنحلال. كان هذا شأن الأمة الأسلامية في قيامها، وكان هذا شأن النبي (صلى الله عليه وسلم) وأصحابه فبي بعثها والنهوض بها، وكان هذا نهج الاسلام في تعاليمه التي ارشد بها المسلمين وهداهم الى التمسك بها والسير عليها، حتى اصبحت الأمة الأسلامية امة قوية وكتب الله لها النصر والغلبة على امم اخرى أكثر عدة واوفر مالاً منها. كانت أهم المميزات التي ساعدت على هذا كله هو ماسار عليه المسلمون افراداً وجماعات من الصبر والتحمل وقوة الأرادة والتي جعلت من هؤلاء الصابرين صخوراً صلدة وجبالاً شماء ثابتة قوية تنكسر عليها غطرسة اعدائهم وغرورهم وتتهشم عليها مكائدهم ودسائسهم ولا يتمكن احد من النيل منهم.

ولاشك ان خلة الصبر من الخلال الحميدة التي تلازمها تقوى الله ويجزي بها الله سبحانه وتعالى عباده الصابرين حيث يقول عز وجل:

(يا أيها الذين أمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون)[٢]. و (إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب)[٣] كما أن الصبر يعتبر أمتحاناً للمرء بواسطته يعرف المجاهد ويتميز عن غيره (ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين)[٤]

كما أن جزاء الصبر في جميع مجالاته التي ذكرناها هي الجنة وقد جاء في الحديث النبوي عن أنس (رضي الله عنه) قال: (سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول أن الله عز وجل قال أذا ابتليت عبدي بحبيبتيه (أي عينيه) فصبر عوضته منهما الجنة رواه البخاري وعلينا ألا ننسى ان الصبر كان شيمة الأنبياء والصالحين وقد ذكره الله تعالى في القرآن الكريم في مواضع شتى وسرد القرأن قصصاً للأنبياء الصابرين (على نبينا وعليهم افضل الصلاة والسلام) مثل سيدنا أيوب ويعقوب كما سرد قصصاً للصالحين مثل اصحاب الكهف. وان سيدنا ونبينا محمداً (صلى الله عليه وسلم) خير قدوة لنا في الصبر وتحمل الأذى في سبيل تبليغ رسالته (لا اله الا الله)... حيث يروي الصحابي الجليل عبد الله بن مسعود (رضي الله عنه) قائلاً: كأني أنظر الى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يحكي نبياً من الأنبياء (صلوات الله وسلامه عليهم) ضربه قومه فأدموه وهو يمسح الدم عن وجهه قائلاً (اللهم اغفر لقومي فانهم لايعلمون).

كما انه يجب الا يغرب عن بالنا هذا العذاب والعنت وغيرهما مما عاناه الرسول (صلى الله عليه وسلم) وصحبه رضوان الله عليهم في بدء نشر الدعوة من كفار قريش والمشركين وكان كل همهم ارتداد المسلمين عن دينهم الا ان المسلمين قابلوهم بالصبر وقوة التحمل وفي الشارع الاسلامي امثلة كثيرة على ذلك نذكرها في سبيل المثال لا الحصر فهذا بلال الحبشي الذي يعذب وتوضع الصخور الكبيرة الحامية على صدره

ويتحمل هذا العذاب الشديد بجلد وبصبر قائلاً: (أحد.. احد).. وتلك سمية ام عمار الشهيدة الاولى في الاسلام التي ابت الارتداد عن دينها وايمانها متحملة العذاب ومستقبلة الموت والاستشهاد وبكل معاني الصبر والبطولة والجرأة في سبيل اعلاء كلمة (لا إله إلا الله).

وقد رُوي عن خباب بن الأرت (رضي الله عنه) قال شكونا الى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وهو متوسد بردة له في ظل الكعبة فقلنا الا تستنصر لنا؟ الا تدعو لنا؟ فقال: قد كان من قبلكم يؤخذ الرجل فيحفر له في الارض فيجعل فيها ثم يؤتى بالمنشار فيوضع على رأسه فيجعل نصفين وما يصد ذلك عن دينه والله ليتمنّ الله هذا الأمر حتى يسير الراكب من صنعاء الى حضرموت لا يخاف الأ الله والذئب على غنمه ولكنكم تستعجلون». رواه البخاري. بهذا الأساس القوي من الصبر والأيمان شيد صرح الأسلام وغلب على اعدائه وانتصر على مكائدهم ودسائسهم وأصبح المسلمون خير أمةٍ أخرجت للناس يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويصبرون على البأساء والضراء وحين اليأس...

(ولنجزين الذين صبروا أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون)[٥]

○○

قال الشاعر:

وأخشى مناقشة الحساب فانه
لابد يحصى ماجنيت ويكتب
والليل فاعلم والنهار كليهما
انفاسنا فيه تعد وتحسب
لم ينسه الملكان حين نسيته
بل أثبتاه وانت لاه تلعب
والروح فيك وديعة اودعتها
ستردها بالرغم منك وتسلب
وغرور دنياك التي تسعى لها
دار حقيقتها متاع يذهب

---

(١) سورة السجدة آية ٢٤. (٢) سورة آل عمران آية ... ٢ (٣) سورة الزمر ايه ١٠ (٤) سورة محمد آية ٣١ (٥) سورة النحل آية ٩٦

كلمات مبصرات

«من أبصر فلنفسه ومن عمي فعليها»

بقلم ميسر بشير الحاج حسن

٤٥٢ـ قال مالك بلغني أن عمر بن الخطاب (رضى الله عنه) لما ولي ضرب رجلاً، ثم ندم فقال:
مالي ولهذا إلا رددتها عليهم.
فسمعت عائشة (رضي الله عنها) بذلك، فأرسلت اليه، فجاء اليها: فقال: إني ضربت رجلاً، وقد كنت معافى من هذا، أن أضرب أحداً.
قالت عائشة (رض الله عنها): كذلك الامام: قال فما المخرج؟ قالت: أن تأتي الرجل فتسأله أن يجعلك في حل، فاستحل منه.
قال الطرطوشي: ودل ذلك على ان الأمير والمأمور في القصاص سواء، إذا جنى أحدهما على الآخر، وأن الامير إذا ظلم المأمور زال تأمره عليه، وكان الأمير في ذلك المعنى كبعض المؤمر عليهم، حتى يتحاكموا الى السلطان الاعظم.
٤٥٣ـ قال ابن المبارك: رد درهم من شبهة أحب الي من ان أتصدق بمائة الف درهم.
٤٥٤ـ روي في آثار السلف أن الواعظ كان إذا جلس للناس، قال العلماء تفقدوا عنه ثلاثاً، فإن كان معتقداً لبدعة فلا تجالسوه، فإنه عن لسان الشيطان ينطق. وان كان سيء السمعة فعن الهوى ينطق فإن لم يكن مكين العقل فإنه يفسد بكلامه اكثر مما يصلح، فلا تجالسوه.
٤٥٥ـ قال الدكتور زكي مبارك.
«... إن العزة الالهية دانت الانسان بديون تعجز عن حملها الجبال، ولا يعاب على الانسان الا غفلته عن استثمار ما في صدره وروحه وعقله من كنوز تفوق الذخائر المعروفة والمجهولة في جميع بقاع الأرض... هو يملك ثروة معنوية في غاية من النفاسة، ولكنه قد يجهلها بعض الجهل أو كل الجهل فلا يبذل في استكشافها أي مجهود، ولا يؤذيه أن يعيش على الفطرة كما يعيش سائر الحيوان.

الحياة لا تقاس بالطول والعرض وانما تقاس بالخصب المعنوي، وهو اطيب الأرزاق فمن واجبنا أن نزود انفسنا بالكثير النافع من الأزواد العقلية والذوقية عساها تجود بابراز تلك المكنونات.
٤٥٦ـ وضع الخليفة عمر بن العزيز (رحمه الله) جوائز لمن يخبره أو يشير عليه بشيء فيه مصلحة للمسلمين ولدولتهم فكتب.

«أما بعد فأيما رجل قدم الينا في رد مظلمة أو أمر يصلح الله به خاصاً أو عاماً من الدين فله ما بين مائة دينار الى ثلاثمائة دينار، بقدر ما يرى من الحسبة وبعد سفر لعل الله يحيى به حقاً أو يميت به باطلاً أو يفتح به من ورائه خيرا».

٤٥٧ـ قرر الاسلام نظام الزكاة وهو نظام يجعل للفقير «حقاً معلوماً» في مال الغني . . . حتى قال الامام أحمد والإمام الشافعي : «ان المال الذي تجب فيه الزكاة اذا لم يؤدها لا يكون مملوكاً له ملكاً تاماً، ولذلك لو باعه يبطل بيعه.

٤٥٨ـ عندما علم عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) ان ابن عمرو بن العاص قد لطم مصرياً لأنه سبقه فقال له: «أتسبقني وأنا ابن الأكرمين؟» وأخذ يلطمه أحياناً بيد. وأحياناً يضربه بسوطه . . فلما ذهب الى «عمر» وعلم ان «انسانا» أعتدى على «انسان» أرسل الى عمرو بن العاص ويحضر ابنه معه، فلما حضر أحضر المصري وقال له: « أهذا الذي ضربك؟» قال «نعم».

قال: « اضربه» فأخذ يضربه حتى اشتفى فقال له عمر: «زد ابن الأكرمين . . » فقال له: « لقد اشتفيت لنفسي ياأمير المؤمنين». فنحى «الفاروق» عمامة عمرو عن رأسه وقال: « اضرب على صلعة عمرو» فقال له : «ياأمير المؤمنين لقد ضربت من ضربني . . » قال: «اضربه . . فبأسمه ضربك! . . » ثم التفت الى عمرو وقال له تلك الحكمة الخالدة: «منذكم ياعمرو تعبدتم الناس وقد ولدتهم امهاتهم احراراً . . »

٤٥٩ـ وقلت: قد تنال الدنيا بالجهل وسوء الخلق، وهذا دليل حقارتها وكدورتها وزوالها، ولاتنال الآخره إلا بالتقوى ومكارم الأخلاق، وهذا دليل فضلها وعلو منزلتها وصفائها ودوامها. قال صلى الله عليه وسلم: « الناس غاديان فمبتاع نفسه، فمعتقها، وبائع نفسه فموبقها. »

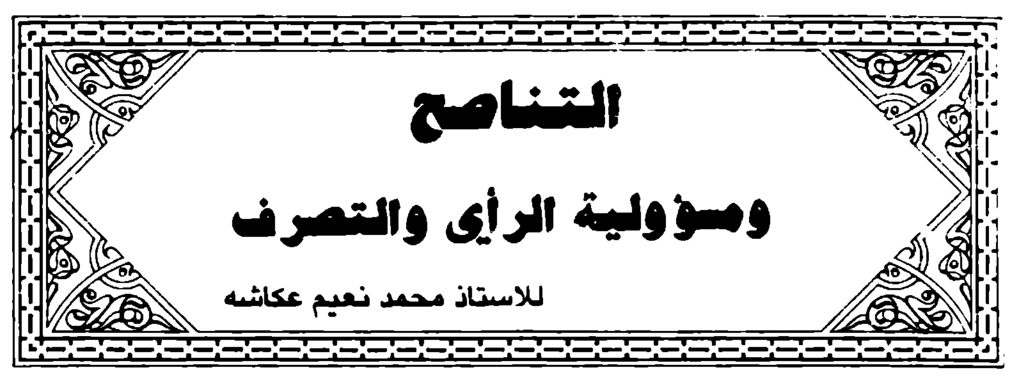
٤٦٠ـ قيل الذكر هو الخروج من ميدان الغفلة الى فضاء المشاهدة

O O O

عبرة وعظة

من عظات عبد الله بن المبارك:

كان عبد الله بن المبارك رحمه الله يقضي جل وقته في الجهاد في سبيل الله وكان يقاتل ويبلي بلاء حسنا، فاذا جاء وقت قسمة الغنائم غاب كأنه لم يكن موجودا في ساحة المعركة. فقيل له في ذلك؟
فقال: يعرفني الذي أقاتل له !!



التناصح ومسؤولية الرأي والتصرف

للاستاذ محمد نعيم عكاشه

عن مجلة الوعي الاسلامي صفر ١٤١٠ العدد ٣٠٢

الدين النصيحة . . والمسلم للمسلم : في الفرح والحزن . . في العسر واليسر . . في الملمات والمحن . . في مواقف الشهادة والحق فهو بدينه وتخلقه بالقرآن الكريم يتصف بايجابية الفعل والحركة . لا مكان للسلبية في نفسه ليس من المقبول ان يرى المسلم السوء والانحلال . ولا يقول فيه كلمة حق . وذلك كما علمنا سيدنا رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ وليس من المستساغ ان تشيع في المجتمع الاسلامي موجات الفساد والابتذال وان يسكت كل صاحب قلم ورأي ولا يتصدى لهذه التيارات المنحرفة . . بل العجيب حقا ان ينبري بعضهم في مهاجمة الحجاب ويصفه بالشذوذ في الدين؟! بينما يغفل عن العرى (والخنفسة) والتفسخ ويهادنه احياناً!؟؟

ان من الواجبات التي فرضها الاسلام بهدف اصلاح المجتمع واشاعة الآداب والفضائل الاجتماعية بين افراده . التواصي بالحق والتناهي عن الشر . .

وقد اشار الله في كتابه العزيز الى صفات أربع يتوجب على المرء أن يجمع بينها . وان يحرص اشد الحرص عليها حتى تكون له بمثابة اطواق للنجاة من الخسران والهلاك . وهي : الايمان بالله والعمل الصالح . والتواصي بالحق ، والتواصي بالصبر : «والعصر . ان الانسان لفي خسر ، الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر» سورة العصر .

فأكثر ما يوهن النفس ويضعف العزائم ويسلم القياد الى الباطل الاغفال عن الحق وعدم الدعوة اليه . كذلك رؤية الشر والمنكر والسكوت عنه . لأنه بذلك يشجع العصاة والمفسدين على التمادي في غيهم . واشاعة الرذائل بين الناس «كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون» المائدة/ ٧٩

○ بالقول الحسن وليس بالعنف:

اي أنهم رأوا المنكر فلم ينه بعضهم بعضا عن فعله وذلك بالقول الحسن والكلمة الطيبة التي تتقبلها النفس وسرعان ما تصل الى القلب . اما من يسلك في دعوته سبيل العنف والارهاب والاكراه فليس هذا من منهج القرآن في شيء .

الانسان يحقر نفسه.. كيف؟:

وهذه مسؤولية كل فرد في المجتمع اذا رأى انحرافاً في اي موقع من المواقع . . او خروجاً على الآداب العامة في اي مكان، نصح فاعله برفق ولين ولايقف موقفا سلبياً فالسلبية مرفوضة في الاسلام.

وفي هذا يقول صلوات الله وسلامه عليه «لا يحقرن احدكم نفسه قالوا يا رسول الله وكيف يحقر احدنا نفسه؟ قال: يرى أن عليه مقالا ثم لايقول فيه، فيقول: الله عز وجل يوم القيامة: ما منعك ان تقول كذا وكذا؟ فيقول: خشية الناس، فيقول الله: فاياي كنت احق ان تخشى» رواه الامام احمد وابن ماجه من حديث ابن سعيد

○ مسؤولية التناصح وأمانة الراي:

فالمسلمون مسئولين بالتضامن في اصلاح بعضهم البعض. . وواجب المسلم على اخيه المسلم ان يرشده الى طريق الطاعة، ويبعده عن طريق المعصية. فأن رأى منه خيرا كان سنداً له وعونا عليه. . وان رأى منه انحرافا عن الصواب نهاه مرارا ثم أمتنع عن مخالطته بصورة قاطعة حتى يرجع عنه. . وان رأى ظلماً انكره ووقف الى جانب الحق ونصرة المظلوم. . وفي هذا يقول صلى الله عليه وسلم: «ان الناس اذا رأوا الظالم فلم يأخذوا على يديه أوشك أن يعمهم الله بعقاب» رواه ابو داود والترمذي وقال حديث حسن صحيح.

ويقول عليه الصلاة والسلام: «ما من رجل يكون في قوم يعمل فيهم بالمعاصي ثم يقدرون على أن يغيروا عليه ولايغيرون الا أصابهم الله منه بعقاب قبل ان يموتوا» - رواه ابو داود عن جرير بن عبدالله.

ودور الراي العام.. اين؟: وكيف ؟!:

الخطأ كل الخطأ. . أن يقف الرأي العام متفرجاً امام مظاهر الاستهتار والانحراف والخروج عن الاداب العامة بما في ذلك (الموذات) والتقاليع الوافدة والتي تشيع العرى بين النساء والفتيات (الخنفس) وتفسخ الشخصية بين الشباب والرجال ثم تجد حماة ومدافعين عنها باسم (الحرية الشخصية). . هذه الافلام التي لاترعى شرفاً أو فضيلة، وتتحرك من واقع تمزقها النفسي أو بدوافع اخرى. .

يقول الله تبارك وتعالى: «لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم ذلك بما عصوا و كانوا يعتدون» - ثم قوله تعالى في بيان هذا العصيان. . «كانوا لايتناهون عن منكر فعلوه» - المائدة/ ٧٨ و ٧٩.

اي أنهم كانوا يرون المنكرات وهي تقترف فلا ينهى بعضهم بعضا عن فعلها. وفي هذا إقرار بالسوء. ومشاركة في الاثم بالسكوت عن فاعله وعدم اسداء النصح الواجب له. ومن أرذل الأمور واشدها عقاباً عندالله تعالى ممالأت أهل البغي والافساد. ومداهنة بعضهم بعضا ازاء الظلم والعدوان في كل الاحوال.

○ الامة مسؤولة عن تقويم الانحراف

وكما ان المسلمين جميعا متضامنون في اشاعة الفضيلة والطهارة في المجتمع فكذلك الامة كلها مسئولة بالتضامن عن اصلاح افرادها وتقويم أي اعوجاج أو انحراف يظهر في فعلهم وسلوكهم العام. وذلك بكافة الطرق المشروعة. فأن هي قصرت في ذلك. وتغاضت عن الجهر بالسوء وتهاونت عن السيء وكذلك في حد من حدود الله استحقت سخط الله وعقابه. . .

وماذا عن واقع المسلمين؟!:

هذا بعض من التوجيه المحمدي فاين المسلمون اليوم من الامس؟! واين هم من التناصح من التناصح الامين؟! وقد اختلط عليهم الحلال بالحرام وبات الواقع الذي يعيشونه يصادم الدين في كثير من مظاهره وممارساته واموره العامة

ان الفردية والانتهازية والاهواء والاطماع تغلغلت في نفوس الناس وأصبحت تتحكم في افعالهم وتصرفاتهم وسلوكهم العام في اغلب الاحوال وإزاء شيوع هذه الروح تحركت القوى المعادية للاسلام لبث كل المساويء والشرور بين الشباب المسلم: فاليهود نصبوا بروتوكولات حكماء صهيون التي تزين الشهوات والملذات باوسع صورها حتى تنهار الاخلاق وتخرب الذمم وتموت الضمائر ويقع الكل فريسة سهلة للاستعمار الصهيوني الجديد؟!. .

ان كل ما نراه ونسمعه اليوم من حوادث وظواهر اجتماعية خطيرة: مثل عقوق الوالدين والاغتصاب وادمان المخدرات وغيرها داخل المجتمعات الاسلامية: العناصر الصهيونية وعصابات المافيا المتعاونة معها ورائه بهدف تحطيم الاخلاق والقضاء على الكيان العربي واضعاف مسيرة الاسلام. ويكفي ان تعلم ان كل الحركات التي قامت في البلاد العربية ارتبطت بمؤسس يهودي - ثم انتقلت عبر مراحل نموها الى مراكز السلطة فاستخدمت للدعوة لها عملاء بالثمن. . . ونتيجة للصراعات والقلاقل التي حركتها القوى المعادية للاسلام فقد تباعد المسلمون وتفرقوا شيعاً واحزاباً. بينما تكتل اليهود المشتتون في القارات الخمس داخل المنظمة اليهودية العالمية انطلاقا من العقيدة الدينية. . . واليوم نرى الاحزاب الدينية في اسرائيل تؤكد دورها من جديد. . وتشترط للاشتراك في الحكم مطالب اخرى على حساب الارض والمقدسات الاسلامية وماذا بعد ذلك؟؟

وكيف ينحسر هذا المد المخرب عن بلاد العروبة والمسلمين. . ؟

اخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث ثوبان: «يوشك الامم ان تداعى عليكم كما تداعى الأكلة الى قصعتها فقال قائل يارسول ومن قلة يومئذ؟ قال: لا بل انتم كثير، ولكنكم غثاء كغثاء السيل ولينزعن الله من صدور عدوكم المهابة منكم وليقذفن في قلوبكم الوهن؟ قال قائل: يا رسول الله وما الوهن؟ قال حب الدنيا

لاتغضب..

بقلم: ابراهيم الطالب

الغضب ظاهرة نفسية، وسلوك غير محمود العواقب، لأنه يبعد المرء عن طبيعته البشرية وجبلته الأنسانية، ويشل تفكيره، ويعطل مروءته، ويحرك في نفسه نوازع البغي والشر ويفقده رشده، فيتصرف في غير اتزان بعيداً عن مواطن الحكمة والعقل عندما يواجه مواقف تتقاطع بشكل جدي مع معتقداته وقناعاته، أوحينما يعترضه عائق يحول دون تحقيق هدفه، او اشباع دوافعه ورغباته، أو عند وقوع اعتداء عليه، او أنتقاص الغير لحقه.

لقد اوصانا النبي صلى الله عليه وسلم ان نتجنب اسباب الغضب، ولا نفعل مايقتضيه وان نمسك على مافي النفس من الغضب حتى لايظهر له اثر. فقدروي ان جارية بن قدامه جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال له: اوصني يارسول الله، ولاتكثر عليّ الوصيه لعلي احفظها فقال له: «لاتغضب»

فأعاد الرجل السؤال.

فقال له: «لاتغضب... لاتغضب... لاتغضب».

كما علمنا صلى الله عليه وسلم كيف نطفيء نار الغضب إذا وقع فقال: «إذا غضب احدكم وهو قائم فليجلس، فأن ذهب عنه الغضب وإلافليضطجع» وفي حديث اخر له يقول: «إن الغضب من الشيطان، وان الشيطان خلق من النار وانما تطفأ النار بالماء، فأذا غضب أحدكم فليتوضأ» ولقد ذم الأمام علي كرم الله وجهه هذه الظاهرة

وكراهية الموت» من شرح السنة الامام البغوي.

فالمسلمون اليوم وهم كثرة:

تركوا شرائع الله.... وتوزعت صفوتهم بين الغرب والشرق بين اليسار واليمين... ولن تنقشع هذه الغمة الا بالعودة الى كتاب الله وتطبيق شريعته واحياء سنة رسوله.

ان تطبيق الشريعة الاسلامية هو خير ضمان للمجتمع الاسلامي وأنجع علاج لآفاته وأدوائه التي نكب بها زمناً طويلاً... واتباع منهج القرآن وأدابه كفيل بدرء كل خطر وإزاحة كل سوء والقضاء على محاولات المغامرين والمتربصين الذين يضمرون الشر للاسلام والمسلمين

فقال: «الغضب اوله جنون واخره ندم» ويخرج الغضب عن هذه الدائرة حين يكون لله تعالى، وقد وصف الدكتور مصطفى السباعي الغضب فقال: «الغضب لله حمية ترفع الأقدار، والغضب للدنيا نار تعرضك للدمار». وقد وصفه ابو العتاهيه فقال:

ولم أر في الاعداء حين اختبرتهم
عدوا لعقل المرء اعدى من الغضب

يقول الذين تخرجوا في مدرسة الحياة بعد ان وصلوا مرحلة فكرية متقدمة تتيح لهم الرؤ يا بلاضباب

ان الأنسان حين يكون ساذج التصور، محدود الأدراك، غليظ القلب لايملك التصور الكامل لما يجب ان تكون عليه لأشياء، لذلك فأن ابسط الأمور، واتفه الأشياء تثير انفعالاته وتحرك هواجسه، فلا يسكن له خاطر، ولا تصفو له نفس، ولن يهدأ له بال، وتقوم في نفسه الرغبة بالاعتداء فيتحاشاه الناس بقطع علاقتهم به، وفهم مودتهم معه، فيعيش منعزلاً في مجتمعه لا يميل لمجلسه احد، املاً في ان الأعراض عنه يجعله يفكر في واقعه، وينتصر على نفسه، ويثوب لرشده ويقلع عن سفاهاته، والمثل يقول «من لم يكن له نظر بعيد، فلا بد ان يكون له حزن قريب»[6] أما الأنسان الركين الذي حفظ دروس الحياة فأنه، لن يسمح لعاطفته ان تطغى على تفكيره، بل ينظر دائماً الى مد بصره، ويجاهد نفسه بالحلم والاناة ويحمل اخطاء الناس معه دائماً محمل حسن الظن الى ان يتأكد من قصد الأساءه وانتفاء حسن النيه.

رويَ ان المهلب بن ابي صفره مر يوماً بهمدان فرآه شاب من اهل الحي فقال لصديق له كان بجانبه:

أهذا هو المهلب؟

فرد عليه الصديق وقال: نعم إنه هو. فاستخف الشاب به مع أنه كان من القادة المحنكين والمشهورين في التاريخ الاسلامي وقال: هذا والله لايساوى (٥٠٠) درهم، فسمعه المهلب واكرم نفسه بعدم الألتفات اليه، وفي المساء اخذ المهلب معه (٥٠٠) درهم واتى الى الحي يترصد الشاب، فلما رآه اقترب منه وقال له: افتح حجرك، ففتح الشاب حجره فسكب له المهلب (٥٠٠) درهم وقال له: خذ قيمة عمك المهلب، والله يابن أخي لو قيمتني بخمسة آلاف درهم لأتيتك بها. فخجل الشاب وقال: ما اخطأ من جعلك سيداً. وقد وصف الشاعر ذلك بقوله:

واذا بغى باغ عليك بجهله   فاقتله بالمعروف لا بالمنكر

ان تعاليم الاسلام تأمرنا بالصبر، وكظم الغيظ، واحتمال المكروه من الذين يجترحون السيئات تجاهنا، وان نعالج شططهم بالحكمة والروية يقول الله تعالى «وماخلقنا

السموات والأرض ومابينهما إلا بالحق، وان الساعة لاتية فاصفح الصفح الجميل ـ صدق الله العظيم» وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: «ليس الشديد بالصرعة إنما الشديد من يملك نفسه عند الغضب» لقد روي ان ابراهيم بن المهدي

خرج على عمه المأمون فغضب عليه المأمون اشد الغضب، فلما ظفر به شاور في قتله وزيره احمد بن ابي خالد الأحول فقال الوزير له: «ياامير المؤمنين. . . ان قتلته فلك نظراء، وان عفوت عنه فمالك نظير». فلما سمع المأمون ذلك أخذ الغضب ينحل عن وجهه وقضى له بالعفو شكراً لله على القدره.

يقول المصطفى صلى الله عليه وسلم «أجود الاعمال الجود في العسر، والقصد في الغضب والعفو عند المقدره». وقد كتب الخليفة عمر بن العزيز «رضى الله عنه» يوما الى عامل من عماله يقول « لاتعاقب عند غضبك، وان غضبت على رجل فاحبسه، فاذا سكن غضبك فأخرجه وعاقبه على قدر ذنبه، ولاتتجاوز خمسة عشر سوطاً»

ويقول معاوية بن ابي سفيان «رضي الله عنه». وهو المشهود له بالحلم ـ: « من عفا سادومن حلم عظم ومن تجاوز استمال اليه القلوب».

خلاصة لما تقدم يمكن القول بأن الغضب عادة ذميمة، يدل على فساد الطبع، وهو لاينفك يفتن، ويغوي، ويضل اصحاب العقول البليده والهمم الخاليه، ويطمس على بصيرتهم ويوردهم موارد الأسى، والضياع، وان الحلم سيد الأخلاق ويدل دلالة حية على سعة الصدر واتساع الأفق ورحابة مدى النظر، ويحمل اصحاب النفوس البشيرة والعقول الكبيرة ويمضى بهم وسط بحر من متاعب الحياة الى جزيرة السلام الروحي ليعيشوا فيها بأمن واستقرار؟

المراجع

١) صفحة ٤٨ ـ ج٥ ـ التاج
(٢و٣) صفحة ٢٢ ـ ج٥ التاج
(٤) كتاب هكذا علمتني الأيام ـ القسم الاول
(٥) صفحة ١٩٢ ـ ج١ ـ المستطرف
(٦) مثل صيني
(٧) صفحة ١٩٥ ـ ج١ ـ المستطرف
(٨) سورة الحجر أية ٨٥
(٩) صفحة ٤٧ ـ ج٥ ـ التاج
(١٠) صفحة ٩٤ـ ج٢ ـ كتاب الامتاع والمؤانسة (١١) صفحة ١٩٢ هـ ج١ ـ المستطرف
(١٢) صفحة ١٩٠ ـ ج١ ـ المستطرف

رحلة الرسام مطيع

بقلم المهندسة عدوية عمر

بين كتاب الله المنشور (الكون) وبين كتاب الله المقروء (القرآن)

حلقة اليوم «مع الجبال»

كم أحبك ايتها الجبال الشامخات . . هذه اول رحلاتي اليك حديثي معك طويل، وحبي لك قديم، وقلمي معي يرسم خطوط جمالك الفتان تاج عزك ثلوج قممك البديعة البيضاء، كأنك عروس بل مهرجان عرائس أيتها الجبال وهـذه هي ورود سفوحك تزغرد متزينة بالوان الجمال الأخاذ، وجلس مطيع في منطقة منخفضة يراقب القمم والهضاب ووضع دفتره بين يديه وبدأ يرسم بخفة وابداع وقال في نفسه كم جميل أن يكون للجبال شفاه تتكلم وراحت يده ترسم الشفاه وخيل اليه أنه يسألها ويسمع صدى أجوبتها من بعيد

مطيع : من انت أيها الجبل الاشم

الجبل : الا تعرفني

مطيع : لا . . . لا . . . هذه أول مرة أتعرف عليك فيها

الجبل : هل سمعت بجبل وقفت عليه سفينة؟ لا تضحك حقاً ان السفن تقف فوق الماء ولكن السفينة الوحيدة في تاريخ البشرية التي وقفت على جبل هل عرفتها؟

مطيع : أتعني سفينة نوح عليه السلام والجبل الجودي؟

الجبل : نعم ها أناذا من بعض بقاياه ومن ذريته

مطيع : أتستطيع أن تروي لي القصة كما حدثت؟

الجبل : يومها غيض الماء بأمر الله . . واشرأبت رؤ وس الجبال عالية متشامخة كل جبل يريد أن يرفع رأسه أكثر خيلاء وتكبراً حتى يختاره الله جل جلاله ويكون له شرف حمل السفينة . . ولكن جدي الجودي كان متواضعاً يسأل الله من فضله، فاختاره الله وأعطاه هذا الشرف الرفيع فنزلت السفينة على قمته واناخت هابطة بأمان ربها وكم كانت فرحة جدي كبيرة أن خصه الله بهذه المهمة.

مطيع : أشكرك أيها الجبل ان دورك ودور جدك عظيم عظيم، ترى ومن هذين الجبلين الصغيرين وراءك.

وراح مطيع يرسمهما وقال في نفسه كأنهما أخوان ممسكان ببعضهما وما هي الا لحظات حتى بدأ يسألهما.

مطيع : من أنتما؟ هل أعرفكما؟

الأول: انا من بقايا جبل حراء نثرتني الرياح وحملتني الى هنا

الثاني: وانا من بقايا جبل ثور حملتني الرياح فطلبت منها أن تضعني قرب أخي حراء

مطيع : يا فرحتي بكما وفيكما انني والله أحبكما اعترف بصنيعكما اشكركما من كل قلبي شكرا عميقاً بعد حبي لرسول الله صلى الله عليه وسلم.

الاثنان: مهما أحببت رسول الله صلى اله عليه وسلم فإننا نحبه اكثر منك وحبنا ليس بالكلام فقط ولكن بحماية ما يحبه ويرضاه بحماية الدعوة

الأول: أما أنا فقد احتويته وهو يتعبد وكنت أول شاهد على بدء رسالته وكانت كل ذر من ذراتي تسلم عليه وتحييه، واول كلمة في القرآن نزلت بين جوانبي وبحمايتي فكنت اول سامع واول شاهد

الثاني: أما انا فقد حميته من الكفره يوم هاجر الى المدينة المنورة وساعداني العنكبوت والحمامة

مطيع : أنتما استطعتما أن تحميا دعوة الاسلام وأنتما جبلان وأنا الذي اتحرك وأسمع وأرى لا أستطيع حمايتها، أرى وأسمع من يسب ويكفر ويستهزء فلا أفعل شيئاً سوى الانكار في قلبي، أعدكما أنني سأبذل جهدي ان شاء الله لحماية الدعوة

مطيع : وماذا تفعلان الآن

الجبلان : نحن وكل الجبال نسبح الله لا نهدأ، ونسجد لله شكراً وعبادة وننتظر أوامر الله جل جلاله لننفذها.

مطيع : أكان للجبال أجدادكم مواقف مع أنبياء قبل محمد صلى الله عليه وسلم

الجبلان: كان أجدادنا على زمن نبي الله داود عليه السلام كلما سبح الله تردد معه كل الجبال

مطيع : آه (يا جبال أوبي معه) وهل هناك موقف آخر

الجبلان: أن من أجدادنا قمتي الصفا والمروة واللذان خلد الله ذكرهما في القرآن الكريم

مطيع : نعم (أن الصفا والمروة من شعائر الله) ترى لماذا؟

الجبلان : لأن هاجر أم اسماعيل كانت تسعى بينهما فشهدا اول دعاء يرتفع الى السماء في هذه البقعة واول استجابه ورحمة تتنزل من السماء على هذه الارض التي بارك الله ما حولها

مطيع : ذكرني هذا بعرفات ماذا عن عرفات

الجبلان : سمعنا من أجدادنا أنه جبل فيه قمة الرحمة.

مطيع : ولماذا اختاره الله من دون كل الجبال
الجبلان : فكما اختار الله من بني البشر أنبياء خصهم بالوحي اختار من الجبال جبلاً يتجلى عليه، أما تعلم عندما خاطب الله موسى كيف قال له(انظر الى الجبل فإن

استقر مكانه فسوف تراني . .)
مطيع : يا ألله لله في خلقه شؤون وما هي وظيفتكم غير التسبيح والعبادة والسجود
الجبلان : نحن لنا عمل . . نحن نمتد في باطن الارض لنمسكها ونشدها لكي لا تميد بكم أما سمعت قول الله تعالى (والجبال أوتاداً)
مطيع : حقاً حقاً (والقينا في الأرض رواسي أن تميد بكم . .)
الجبلان : هذه وظيفتنا الى أن تقوم الساعة
مطيع : وعندها هل عندكم علم كيف ستصير حالكم
الجبلان : ويسألونك عن الجبال فقل ينسفها ربي نسفاً فيزرها قاعاً صفصفا)
مطيع : في هذا اليوم ينتهي دوركم كما ينتهي دورنا، تنتهي دار الاعمال لنتحول الى دار الجزاء على الاعمال
ايتها الجبال الشم علمتيني كيف تكون الطاعة واعطيتيني درساً في حماية الدعوة، ولكن لم تخبريني ما موقفكم من الذين يبغضهم الله؟ . .
الجبلان : مثلاً بني اسرائيل حملوا التوراة فلم يحملوها فأمر الله أخانا جبل الطور أن يرتفع فوقهم
مطيع : ورفعنا فوقكم الطور خذوا ما أتيناكم بقوة ـ واذ نتقنا الجبل فوقهم كأنه ظله) آه حقاً والله
الجبلان : وخذ مثلاً قريش أمر الله سبحانه وتعالى جبريل عليه السلام أن يسأل رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ان اردت يا محمد أن أطبق عليهم الأخشبين لفعلت واستعد الجبلان يومها لكي يطبقا على أهل قريش تنفيذاً لأمر الله
ولكن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال لا يا جبريل لعل الله يخرج من اصلابهم من يوحده
مطيع : بارك الله بكما أيها الجبلان لقد أخذت من وقت تسبيحكما عفواً سبحا .
وأحس بأنه يسمع دوي تسبيحهما وركز مطيع في رسمه ومسك دفتره ورسومه وقطعها مزقاً مزقاً وقال مهما رسمت ايها القلم فلن تستطيع أن تعطي لهذه الجبال حقها الذي تستحقه جلت عظمتك يا الله . . جلت عظمتك يا الله .
فيا صاح اذا مررت بهذه الأيات فاعذرني أن كسرت ريشتي (وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمرّ مرّ السحاب صنع الله الذي اتقن كل شيء) (ومن الجبال جدد بيض وحمر مختلف الوانها وغرابيب سود) ٢٧ فاطر (وكانوا ينحتون من الجبال بيوتاً آمنين)
٧٤٣

الحجر ٨٢ (وتنحتون الجبال بيوتاً فاذكروا الآء الله ولا تعثوا في الأرض مفسدين) الاعراف ٧٣ (وأوحى ربك الى النحل ان اتخذي من الجبال بيوتاً) النحل ١٦ .
(الم تر أن الله يسجد له من في السموات ومن في الارض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب وكثير من الناس) الحج ١٨
(وسخرنا مع داود الجبال يسبحن والطير وكنا فاعلين) الانبياء ٧٩

(انا سخرنا الجبال معه يسبحن بالعشي والاشراق) ص ١٨
(وحملت الأرض والجبال فدكتا دكة واحدة) الحاقة ١٤
(ويوم نسير الجبال وترى الأرض بارزة وحشرناهم فلم نغادر منهم احداً) الكهف ٤٨ .

- **وردت كلمة الجبال في القرآن الكريم ٣٠ مرة**
وكلمة رواسي ٩ مرات
وكلمة الجبل ٢ مرتان

× × × × ×

عبد الله بن المبارك يفضل الجهاد على العبادة:

كان رحمه الله يدعو الى الجهاد ويحث الناس عليه لنصرة الدين وتخليص من وقع في الاسر من المسلمين كما كان ينعى على النساك القاعدين عن الجهاد كسلهم وخوفهم وسوء فهمهم لمعنى العبادة وقد ارسل هذه الابيات الى الفضيل بن عياض العابد الناسك وكان ابن المبارك مرابطا بطرسوس وهذه الابيات مشهورة وهي قوله .

ياعابد الحرمين لو أبصرتنا
لعلمت انك في العبادة تلعب
من كان يخضب جيده بدموعه
فنحورنا بدمائنا تتخضب
او كان يتعب خيله في باطل
فخيولنا يوم الصبيحة تتعب
ريح العبير لكم ونحن عبيرنا
وهج السنابك والغبار الاطيب
ولقد اتانا من مقال نبينا
قول صحيح صادق لايكذب
لايستوى وغبار خيل الله في
انف امرىء ودخان نار تلهب
هذا كتاب الله ينطق بيننا
ليس الشهيد بميت لايكذب

كلما قراها الفضيل ذرفت عيناه ثم قال: صدق ابو عبد الرحمن ونصح .

خواطر اسلامية

بقلم الاستاذ عابدين رشيد

○ بين مشهدين

كنت في الصف، أجيء وأذهب، أذرع بخطواتي في حماس وقوة وذوق وانطلاق.. اشرح بسعادة لا متناهية وسرور لا حدود له ولطالما استفدت أنا نفسي من شروحي قبل غيري.

هكذا كان يفتح الله لي أحياناً وله الحمد، فلفت نظري إذ ذاك منظران: منظر عن يميني من على الشباك الأيمن ومنظر من يساري من على الشباك الأيسر وكان الدرس درس القرآن الكريم وقد جعلنا ساعة هذا الدرس كعادتنا دائماً محراباً ايمانياً كريماً طهوراً.. ولكن الله خلقنا للأختبار ولذلك كان لنا الشيطان طرفاً فعالاً في هذه القضية ليقوم بالتضليل والاغراء بأساليبه الرهيبة الخبيثة الماكرة انه بالمرصاد لينتهز لحظات الضعف والغفلة والشهوة.

وهنا وجدت نفسي تلك النفس الأمارة بالسوء تميل الى منظر الجانب الأيسر مع أن منظر الجانب الأيمن نظيف، مريح، بريء لا يحمل لي ذرة من معصية أو خطيئة او سيئة بل ربما لو اعطيت حقه لاكتسبت أجراً وثواباً وحسنة من جراء تفكيري وتأملاتي فيما أباح الله للانسان واحله... بينما الجانب النقيض وهو الايسر وبالتوافق الأسرار حتى الالفاظ ـ كان المشهد مشهد حرام واثم وذنب ففي كل نظرة لي فيها اثم ووعد بالعقاب وتجاوز عن حرمات الله وتعد لحدود الله وحماه بغير حق.

وهكذا ما من خير أو حق أو جمال الا وبرز امامه شر وباطل وقبيح توازناً للحياة الحقيقية وحلبة مبسوطة لحرية الأختيار والعمل به بارادة مقصودة تماماً للمسؤولية الكاملة واداء المهمة التي من اجلها خلق الانسان على وجه الارض والعاقل الفائز من عرف الحقيقة واستعد لها بكل ما عنده للمضي بجد وشجاعة على منهاج الصالحين الاخيار.

○ جولة موفقة

كانت السماء تنزل رحماتها قطرات واحياناً غزيراً غزيراً وهي تهبط بمظلاتها الملائكية بسلام وأمان تحمل رسائل حب وشوق على صفحاتها المطوية المختومة بأسرار القدر الى الارض ونبات الأرض من النوى والحبوب والبذور.

كنا هناك أنا وصديقان كريمان لي نتنزة بالسيارة في اطراف المدينة وشوارعها الجديدة الجميلة. واذ نحن نتفرج هنا وهناك ونريد ان نكتشف جمالاً من افق او نزيح ستاراً عن حكمة او نستكشف لمحة من عبرة فاذا الناس فجأة أمامنا وهم

يذهبون في ذات صباح باكر ويؤوبون كأنهم اشباح او صور مشوهة، هكذا تتراءى لنا من وراء زجاج السيارة الذي يسيل عليه ماء المطر.. فعقبت على هـذا المنظر المشهود والحاضر بقولي أتعلمون بماذا تشبه هذه الصور؟ انها تشبه لوحات بعض الفنانين المليئة بالمعاني الغامضة الى حد المعميات ولكن اليس من الأصلح والأحرى ان تكون اللوحات الفنية واضحة المعنى أو على الأقل لا تحتاج الا الى اشارة من تفسير أو تلميح من شرح؟

فأضاف أحـدهما مـوافقاً ومعلقـاً قائـلاً: حقاً انـه لا معنى لرسم الأحاجي والطلاسم والرموز بهذا القدر وبهذا المستوى فإن كان ولا بد فثمة عقل فاهم يضبط المقادير وهو انتهاج خطوات التدرج وأخذ يد الناس الى الافاق الجديدة النافعة رويداً رويداً وليس بطفرة وقفزة التي تخالف كل سنن الحياة والكون والانسان الا أن يراد بالناس الشر والفتنة والقهر الظلوم.

وهكذا كنا نطرق أبواب مواضيع العصر والسحـاب يحنو عـلى الأرض كالأم تحتضن أطفالها بحب غامر فيتقطر ماء مباركاً كأنه منحل يترشح منه شهد الحياة الماء سر الحياة معجزة الحياة.. عظمة الحياة!

ثم خاض بنا واحد منا في خضم العلم وفتوحاته ومواقفه ثم مدى تعسف سدنته الجدد لجره الى ما يشبه سيادة الأصنام القديمة من جديد باسم جديد ولباس جديد وفكر جديد والوثنية وثنية في العصور كلها لا تتبدل الا في القشور ولا تتغير الا في الصور.

ومع ذلك فقد حاولت أن ادلو بدلوي فقلت.

ان طفولة العلم كأي الطفولات عهد لهو ولعب وشبابه عهد تمرد وجنون وتجديف اما رجولته الناضجة فكفيلة أن تكون عهد عقل واعتبار والوصول الى ابواب الحكمة حتى اذا بلغ عهد شيخوخته او كهولته بالأحرى.. وجد الميزان في كل شيء بجلال الحق وهيبة العدل وسمو الجمال عروجاً سماوياً مقدساً الى ملكوت الجمال عـلى مركبات الحقائق الأصلية اقتفاء بأثار اقدام البراق النبوي للمعجزات الأحمدية الخالدة.. رائدة السماوات العلا وفاتحة أبواب الحضارة الكونية الجـديدة عـلى مصاريعها قبل قرون سباقة ايذاناً للدخـول المأذون الى عـالم عبقريـات العلوم والمعارف.

وفيما كنا نعيش لحظات سعيدة في دفء هذه الكلمات الطيبة وسط هذه الأنواء الباردة فلم نكد نحس بأنفسنا حتى وجدناها في وسط الناس في قلب المدينة النابضة بالحركة والحياة في شريان أسواقها لنبتاع بعض ما نحتاج اليه في يومنا ثم نعود الى اهلنا وبأيدينا ما يبهج القلوب للأطفال اكبادنا في الارض من هدايا ومفاجآت اخرى وكلنا حمد مجسم وتسبيح صامت عـلى هذه الجـولة الموفقـة والسفرة المبـاركة كأخواتها السابقات بإذن الله وفضله.. انه نعم المولى!

بالاسلام عزتنا

بقلم ساجدة الدليمي

الحمد لله والصلاة والسلام على خاتم الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم.

وبعد:

فلا شك ان الاسلام هو خاتم الاديان جميعا وان الانتماء اليه شرف عظيم لكل مسلم ومسلمة لانه دين سوى بين الناس جميعا وحفظ لهم كرامتهم وعـزتهم. فالاسلام نعمة الله علينا لانه جعلنا امة واعية تقدر المسؤولية الملقاة على عاتقها فهو (الاسلام) عالم واسع عالم روحي لاتدخله نفس انسانية الا انقادت لتعاليمه وذابت في كيانه الطاهر فهو الذي صهر قلوباً كانت اشد قوة من الصخر وجعلها كقلوب الاطفال براءة ولينا ولطفا.-ورفع اناساً اخرين من حضيض الحياة الارضي الى السمو العلوي وجعلهم امثلة يقتدى بها. فهذا هو اسلامنا الايحق لنا بعد كل هذا ان نفخر ونعتز به وننهل المزيد من بحره الذي لاينضب.

ولكن مما يدعو الى الأسف الشديد ان نرى بعض الناس (المسلمين) لايتفقون مع هذا المبدأ لان الاسلام بات غريبا عنهم فقد اصبحوا لايمتون اليه الا بصلة مادية اما الصلة الروحية فقد انعدمت لديهم لماذا؟ هل ان تطور العصر هو السبب؟ ام هناك اسباب؟

فلو ناقشنا السبب الاول:ـ

فنحن جميعا ندرك ان البشرية في تقدم مستمر وليس هناك اي محظور في مجاراة هذا التقدم اذا كان يخدم البشرية ولكن مما يدعو الى الاستغراب ان هؤلاء الناس (المسلمين)يرون ان السير مع الزمن (التطور) يجب ان يكون على حساب بعض امور الدين والشرع وان التطور مع الالتزام بالدين لايمكن ان يسيرا سويا وهم بهذا لايدركون مدى الخطأ الجسيم الذي وقعوا فيه لان المسلم الذي يترك عادات دينه وتقاليده الصحيحة من اجل التطور هو انسان متأخر لاننا لم نتأخر في بعض الامور الا بتركنا تعاليم الاسلام الحنيف واتجاهات اخرى مثـل التقليد الاعمى للمجتمع الغربي ذلك التقليد الذي انتشر على نطاق واسع في مجتمعنا العربي فنحن مع شديد الاسف نأخذ السيء ونترك الحسن ونتباهى بأننا نقلد الغرب. بمـاذا

نقلدهم!؟ بأشياء رخيصة ولاقيمة لها مثل قصات الشعر واخر موضات الازياء الجنونية. وننسى او نكاد نتناسى باننا نملك اغلى واعظم جوهرة وهي عظمة الانتماء لامة محمد (عليه الصلاة والسلام).

ذلك الانتماء الذي يتشرف به كل من يحمله ويقدر معناه وهذا الانتماء الذي سيفقده بعض الناس ان استمروا في مجاراة التقاليد الدخيلة علينا لان عزتنا وشخصيتنا وتقاليدنا الحقيقية هي الاسلام وتعاليمه السمحة.

فالحمد لله ثم الحمد لله الذي جعلنا مسلمين نعبده ونطيعه بقدر استطاعتنا ونرجو من الله الرجاء ان يثبت قلوبنا على دينه مهما تقلب الدهر وليكن دعاؤنا دائما وابدا (يامقلب القلوب ثبت قلوبنا على دينك) انه سميع مجيب الدعاء.

☆ ☆ ☆ ☆ ☆

كلمات مضيئة:

يقول فضيلة الشيخ محمد متولي الشعراوي:

«الميلاد النبوي ميلاد خاتم رسالات الله، فلابد ان يكون في رسالته عناصر الحفاظ على هذه الرسالات فقال عليه السلام: الخير فيّ وفي امتي الى يوم القيامة» ولكن الخير حين يكون محصورا في سيدنا محمد فهو اهل لان يتلقى كمالات متعددة للخير باجمعه ولكنه في امته موزع فواحد ياخذ صفة واخر ياخذ اخرى وثالث ياخذ صفة بحيث اذا تجمعت صفات الكمال في امته صلى الله عليه وسلم امكن ان يكون هو النموذج الشائع في الامة كلها فقد جاء الرسول ليعيد انسجام الانسان مع الوجود لان الوجود بجماده ونباته وحيوانه خاضع مسخر لله..»

☆ ☆ ☆ ☆

من صحافة العالم الاسلامي

○ وتكسرت النصال على النصال

ورد المقال الافتتاحي الموسوم اعلاه في مجلة الدعوة الصادرة في المملكة العربية السعودية بعددها المرقم ١٢١٥ بتاريخ / ١١ ربيع الأخر / ١٤١٠هـ الموافق / ٩ ـ تشرين الثاني / ١٩٨٩م ولاعمام الفائدة المتوخاة مما ورد ارتأينا ايصاله الى قرائنا ليكون في متناول عدد اكبر من القراء والله من وراء القصد.

لم يعد في العالم الاسلامي من فقهاء ودعاة كبار الا كم محدود لايزيد على عدد اصابع اليد الواحدة، ويقل بالتأكيد عن عدد اصابع اليدين.. فهذا؟! العصر فيما يبدو لم يعد عصر كبار الدعاة ،لان البعض لم يعد يملك تلك الطاقة العلمية العظيمة التي تساعده على العكوف لسنوات طوال على صفحات الكتب، ليخرج بعدها وهو صاحب رأي ورؤية في قضايا الاسلام والمسلمين ،كما ان البعض الأخر لايملك تلك القدرة العلمية او الفكرية ،التي يستطيع بها ان يواجه نظما ترفع راية الاسلام ،بينما هي تفكر او تعمل جهلا في الطريق المخالف له، الامر الذي يضع الداعية او الفقيه في تناقض مع مجتمعه على نحو او آخر.

ولهذا اصبحت الفئة الباقية وكبار الدعاة نادرة ندرة الذهب الابريز في زمن يحفل بالبريق الاعلامي الذي يتألق كالفخار المدهون..

أما البعض الاخير فقد نأى بنفسه عن الناس ،لانه رآهم يغرقون في مشاكلهم الصغيرة ،ومن ثم راح يعتصم هو بمحراب العلم ،لايريد من عرض الدنيا مالا، ولاشهرة، لانه لايبغي الا وجه الله. ولكنه ـ هنا ـ نسي زكاة العلم.

وقد كانت محصلة هذا الأمر هي خلو الساحة الاسلامية من الفقهاء الكبار الذين يضيئون الطريق. اويجب ان يضيئون . امام الف مليون مسلم في عالم اليوم.

على ان القضية بعد هذا ليست هي قضية الندرة او خلو الساحة من هؤلاء الائمة.. ولكن القضية التي نريد ان نطرحها هنا هي ان هذه القلة الباقية من الدعاة والفقهاء قد دخلوا في حرب فكرية بين بعضهم البعض، وهي حرب تستنزف قواهم من ناحية،وتبدد طاقتهم من ناحية اخرى،وتصرفهم عن واجبهم الاسلامي والفكري العظيم من ناحية اخيرة،فما يحله فقيه في دولة، يحرمه فقيه في دولة أخرى وما يقول به عالم في مكان ينقضه عالم ثاني في مكان أخر. بل ويهاجمه ويضع فيه الكتب ايضا.. ويتجاوز الامر من خلاف فقهي الى هجوم شخصي وتبادل الكلمات التي لاتليق بالفقهاء والعلماء ويتحول الامر الى عداء شخصي بكل اسف..ولايعني ذلك ان

يسكت علماؤنا على اجتهادات شاذة وآراء خاطئة.
وهكذا تحولت الساحة الاسلامية، الى ميدان لمعركة شخصية متصلة لاتنقطع بين هؤلاء الفقهاء والدعاة..
وقد كنا نفهم ان تقوم هذه الفئة الممتازة من علمائنا بتكوين لجنة فقهية فكرية دعوية اسلامية على مساحة العالم الاسلامي كله.. لجنة تنير الطريق لهذا العالم ،وترد على المستشرقين والمغرضين ومن في قلوبهم مرض. وتدفع عن المسلمين مايحيق بهم وتدفع عن الاسلام مايقول به خصومه من اباطيل..
ولكن الذي يحدث الآن هو ان النصال قد تكسرت على النصال فاذا ببعض دعاتنا وفقهائنا قد تفرغوا او يكادوا لمنازلة بعضهم البعض ولتسفيه أراء بعضهم البعض ودحض كل واحد لاجتهادات الآخرين واتهامه بالعجز والقصور.
وليس هذا ابدا هو المطلوب .. نحن نريد لهذه الحرب ان تتوقف فورا ،ليحل محلها نوع من الحوار الفقهي الرفيع الذي يستفيد منه الاسلام والمسلمون.كما نريد لعلمائنا وفقهائنا ان يجتمعوا تحت مظلة ((مؤتمر دعوى)) يحددون فيه توجهاتهم للسنوات العشر المقبلة،وبما يعود على العالم الاسلامي بكل خير ثمة نوع من التنسيق والتجانس والتعاضد ووحدة الهدف ووحدة الوسيلة ووحدة المسلمين لابد ان تعتمد الآن لتوضع فورا موضع التطبيق..
ان الاسلام في حاجة الى جهد كل فرد منا ..ومعركتنا مع الصليبيه من ناحية ، والالحاد الفظ من ناحية اخرى لاتحتمل تبديد الوقت او الجهد او الطاقة أبدا..إننا (امة) اصحاب رسالة ،وهي رسالة سامية ،ولابد ان تكون وسائلنا في مستوى اهدافنا ،كما لابد ان نكون نحن ـ دعاة وفقهاء وعلماء ـ فوق مستوى الصغائر، والنزعات الشخصية لنكون بحق اهلا للدعوة التي نشرف بالانتساب اليها..
فهل نفعل؟.. نعم..

أفغانستان.. وواجب مسلمي روسيا

في صفحة متابعات اخبارية وفي زاوية ((رؤوس اقلام))من صحيفة اخبار العالم الاسلامي الاسبوعية التي تصدر عن ادارة الصحافة والنشر في ((رابطة العالم الاسلامي))بمكة المكرمة ـ المملكة العربية السعودية ـ كتب الاخ عادل حسن جمدار مقاله المنشور اعلاه وجاء فيه:
● يبدو مثيرا للتساؤل كثيرا.. بالنسبة لكل «مسلم» ان يسمع ويقرأ ويشاهد في مختلف وسائل الاعلام.. عن حركات ودعوات القوميات المختلفة «غير الاسلامية» للتحرر والاستقلال من الحكم «السوفيتي» حتى في هذه الأونة من مرحلة وسياسات الانفتاح واعادة البناء.. «بيروسترويكا». «وجلاسنوست» في روسيا الزعيم الحالي «ميخائيل غور باتشوف»..

بينما لايسمع شيئا مثل ذلك.. عن الجمهوريات الاسلامية العديدة في الاتحاد السوفيتي التي اعتدت عليها «موسكو» في القرن «التاسع عشر» الميلادي.. واحتلتها ومازالت تخضعها لسلطانها وتخنق حرياتها وتنهب خيراتها.

●«لاتفيا» «استونيا» و «ليتوانيا» من جمهوريات الاتحاد السوفيتي على بحر البلطيق وغيرها من الجمهوريات والاقاليم مثل «ناجورني وكارباخ» تطالب عبر المظاهرات والاضرابات والمصادمات الشعبية.. بتحررها واستقلالها وانفصالها عن الحكم والهيمنة والتسلط السوفيتي «الشيوعي» سواء: الماركسي او اللينيني او الستاليني «العتيق».. أو «الشيوعي الجورباتشوفي» «الحديث»!!

● حتى على مستوى الحكومات والاحزاب والانظمة الشيوعية في عديد من دول الكتلة الشيوعية الاوربية «الشرقية» التي كانت الى عهد قريب جدا جدا.. تدور في الفلك السوفيتي سقطت وافلست انظمة وحكومات واحزاب.. مثلما حدث اخيرا في بولندا والمجر وبلغاريا والمانيا الشرقية وتشيكو سلوفاكيا.. وشقت شعوب تلك البلدان.. اولى مراحل طريقها التحررية والاستقلالية.. بعيدا عن ارزاء وسفاهات الشيوعية الهدامة والرجعية المعوقة للفكر والانتاج.. وللحياة والبناء الانساني بما لا ولم يدع مجالا للشك او مراجعة في شأن: فسادها وافلاسها .. بعد ثلاثة ارباع القرن من تجاربها وجرائمها الدموية والمريرة على كثير من شعوب العالم البريئة والمفتونة والمغلوبة على امرها.

● هناك وبكل اسف.. جمهوريات وشعوب اسلامية.. مقهورة ومضطهدة ومسلوبة الحريات والحقوق المشروعة في «طاجكستان» «وتركمانستان» و «اوزبكستان» و «اذربيجان».. لم يقوى اولم يسمع العالم عن تحركها او تظاهرها او «انتفاضتها» ومطالبها باستقلالها وتحررها من ربقة الحكم «الشيوعي السوفيتي» المتسلط عليها من ايام ذروة الارهاب الدموي والوحشية الشيوعية الحمراء.

● ان المسلم الواعي والغيور ..يقدر لاخوانه تحت التسلط الشيوعي «السوفيتي» ماهم فيه من كرب وبلاء ولكنه مع ذلك يذكرهم بتشديد حرف الكاف... بحكم الله تعالى في قوله الحكيم: (إن الله لايغير مابقوم حتى يغيروا مابأنفسهم) الرعد ـ ١١

● فلقد هب اخواننا في افغانستان فجاهدوا وقاتلوا وقتلوا.. ومنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا.. وعلى الرغم من قلة اعدادهم وعدتهم .. الامن ايمانهم بالله واسلامهم له.. فقد نصرهم الله ومكنهم من عدوه وعدوهم والحقوا العار والهزيمة والدمار والخسارة بثاني اعتى قوتين جبارتين في العالم المعاصر.

●ولئن كان اخوتنا المسلمون الافغان في حاجة الى دعم ومساندة اخواننا واخوانهم في جمهوريات الاتحاد السوفيتي «الاسلامية» المتاخمة لحدود افغانستان من جهة الشمال على وجه الخصوص.. فليس غير ان تتحرك الشعوب الاسلامية في الاتحاد السوفيتي للمطالبة باستقلالها باعتباره حقا من حقوقها الانسانية المشروعة ومن ورائها في تحقيق ذلك بعد الله شعوب الامة الاسلامية..وفي مقدمتها «المجاهدون الافغان».

جنون رشدي... والمكاسب!!

طالعنا الاخ أ.ب .درويش في زاوية (تهميشات دولية) بالمقال الموسوم اعلاه وذلك على الصفحة الثالثة من العدد ١١٤٠ للسنة الخامسة والعشرين من جريدة «اخبار العالم الاسلامي» في مكة المكرمة بالمملكة العربية السعودية وقد ورد فيه:
تقول الانباء ان «ماريان ديكنز» زوجة المارق سلمان رشدي صاحب كتاب «أيات شيطانيه» قد اعربت عن اسفها لكون زوجها وصل الى هذه الدرجة من السخافة والالحاد .. وقالت انها طالبته اكثر من مرة بالعودة الى الحق والصواب لكنه رفض هذه المطالبة؟!
واعلنت ماريان ان زوجها قام بكتابة الكتاب بعد ان تلقى امـوالا طائلة من جهة رفضت الكشف عن هويتها.. وقالت ان زوجها اصبح بعد الضجة التي احدثها كتابه يتصرف «كالمجانين» ولايعرف مايريد وهو يعيش حياة منعزلة للحفاظ عـلى حياته.. وقالت انها انفصلت عنه ولم تعد تتعامل معه لكثرة الاخطاء التي يرتكبها.
وكشفت ماريان ان شرطة سكوتلانديار غيرت بعد انفصالها عنه ترتيبات الامن المعدة لحماية رشدي منذ ان صدرت التهديدات بقتله بسبب كتابه.. وقالت ديكنز انها لاتعرف اين يوجد هو الأن!! واوضحت انها ورشدي غيرا اماكن أقامتهما ستا وخمسين مرة منذ شهر شباط الماضي بطلب من الشرطة البريطانية..وقالت انهـا ماعادت تحتمل الحياة معه!!
هذه شعرة واحدة من ليل اللعنـة التي حملها سلمـان رشدي ومن هم في زمـرة رشدي.. يعيشون حياة القلق والعذاب والنكد والجنون جـزاء لفعلتهم الشنيعة وسفاهتهم الوقحة التي اقترفوها في حق الاسلام والمسلمين.
ودون ان يختطفه احد ويرغمه على الاعتراف .. فهاهي زوجته تقر امام العالم متبرئة منه ومعترفة بان هناك جهة مـا ـ لها بالتأكيد مصلحة في اشانة سمعة الاسلام اغرته بالمال الذي كان من الاكاذيب والضلالات التي ارتدت عليه فأفقدته صوابه وامنه وأسرته وكرامته بل وانسانيته.
والحقيقة ان مايزيد جنون رشدي ويضاعف من هلعه يوما بعد يوم تراجع الكثير من مؤيديه الذين تعاطفوا معه لحظات ((الانقياد الاعمى)) والفورة الفارغـة التي صاحبت القضية فهؤلاء يدركون يومـا بعد يـوم ان سوء الادب والتـطاول على الأخرين من عامة الناس ـناهيك عن الرسل والائمة ـ لايدخل في دائرة الحريات ولاتؤمن به اية غريزة بشرية طبيعية ولاتجيزه شريعة على الارض.
وان القضيـة في النهايـة اكسبت المسلمين احتـرامـا لدى غيـرهم وعـادت لهم بانتصارات لم يكن ليتوقعها احد .. فقد ارغم واقع قضية رشدي الغرب المسيحي على النظر في احداث المزيد من الحوار مع العالم الاسلامي ودراسة واقعه وماضيه وحاضره بمزيد من الجدية والعمق ..لاسيما وان كبار القساوسة قد اثنوا في اكثر

من مجال على قوة الايمان لدى المسلمين وتمسكهم ودفاعهم عن عقيدتهم بشكل لايقبل التراجع ولاالتنازل قيد انملة عن حقوقهم . وهي صفة افتقدها ويفتقدها الكثير من النصارى تجاه دينهم .. والويل لرشدي وزمرته من غضب الله.

لايانيافة المونسنيور!

حديث الشهر الذي يحمل توقيع - التحرير - جاء بالعنوان المشار اليه اعلاه والذي نقدمه الى القارىء الكريم نقلا عن مجلة الهداية التي تصدرها وزارة العدل والشؤون الاسلامية بالبحرين وذلك بعددها ١٤٦ - لسنة -١٣ - ربيع الثاني / ١٤١٠هـ - تشرين الثاني / ١٩٨٩م جاء فيه.

منذ ايام وقف المونسنيور ريناتو مارتينو ممثل الفاتيكان في الامم المتحدة يهاجم الاسلام ويتهم الدول الاسلامية بانها تجبر المسيحيين على اعتناق الاسلام وكم كنا نود الايقع المونسنيور في السقطة ولكن رب ضارة نافعة فقد مكن هذا الهجوم مندوبي كل من العراق والسعودية والكويت من الوقوف وتفنيد ادعاءات المونسنيور على مسمع من ممثلي جميع دول العالم وهي بلاشك فرصة افادت الاسلام اكثر مما اساءت اليه ذلك لان جميع الحاضرين وكلهم على مستوى ثقافي رفيع يعلمون في اعماقهم ان المونسنيور انما يغالط فيما يدعيه فلوانه ذكر هذه الاتهامات امام عشرات الالوف من الرعايا المتعصبين في ساحة الفاتيكان لربما وجد من يصدقه اما ان يردد هذه الاكاذيب امام ممثلين سياسيين يعلمون جيدا وبالادلة والوثائق والمتابعة مايجري في كل دول العالم وماتتعرض له الاقليات الاسلامية لاالمسيحية من اضطهاد وفتنة فتلك سقطة افادت الاسلام كما قلنا ولم تسيء اليه.

ان المونسنيور وزملاءه من اعمدة الفاتيكان يعلمون من حقائق الاسلام وتاريخه اكثر مما يعلمه كثير من المسلمين وان تظاهروا بغير ذلك فهم يعلمون جيداً ان الاسلام دين قام على الدعوة لا الاجبار ((ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة)) وهناك عشرات القواعد التي رسم بها رب هذا الكون لاتباع خاتم أديانه طريق الدعوة الى الاسلام وليس من بينها الاجبار او القسر والاسلام عندما انتشر فانه انتشر لان الناس وجدو فيه مالم يجدوا في غيره فاقبلوا ومازالوا يقبلون عليه باختيارهم وارادتهم الحرة فالاسلام لم يرسل جيوشا الى الصين او الى اعماق افريقيا او الى شمال اوربا والاسلام لم يرسل في السنين الاخيرة جيوشا الى ايطاليا التي اعلن عنها مؤخرا ان مايقارب النصف مليون من شبابها اعتنقوا الاسلام وملايين المسيحين اليوم في العالم الاسلامي يتمتعون بمزايا قد لايتمتع بها المسلمون من ابناء البلاد انفسهم لهم كنائسهم ولهم طقوسهم ولهم مصالحهم لايتعرض لهم احد ولايسيء اليهم أحد.

والمنسنيور يعلم جيدا ان المسيحية هي التي استخدمت الحديد والنار لصرف

المسلمين عن دينهم ويعلم جيدا مافعلته جيوش الصليبين الحاقدة في الخليج العربي ابان القرن السادس عشر وفي افريقيا وفي جنوب شرق أسيا ولديه في وثائق الفاتكيان نصوص المباركات التي اغدقها البابوات على الملوك والقادة الذين انطلقوا الى الشرق ليحرقوا ويدمروا ويعذبوا ويفتكوا.

والمنسنيور يعلم جيدا عن نشاط البعثات التبشيرية التي باركها ومازال يباركها الفاتكيان والتي تستغل الجوع والفقر لنشر المسيحية وصرف المسلمين عن دينهم حتى في كبريات الدول الاسلامية كما يحدث الان في جنوب شرق اسيا ويعلم ان تغير الديانة في بعض دول افريقيا شرط للحصول على الطعام والوظيفة.

ويمضي المقال الى القول بعد ان يعدد ماتعرض له الاقليات الاسلامية اليوم من اضطهاد وتنكيل ووحشية في كل من بلغاريا والفلبين والاتحاد السوفيتي واوربا الشرقية بصورة خاصة.

ويعلم المونسنيور ان انشاء مسجد صغير في اي بلد اوربي يتعرض للمشاكل والاحتجاجات وشتى العقبات بينما الكنائس تشيد على اكبر صورة من الفخامة في كل بلدان العالم الاسلامي.

ويختتم المقال بالقول:

فاذا كان العالم الاسلامي وهو في أسوا حالاته اليوم يؤرق المونسنيور الحارس على ابواب المسيحية فذلك شيء يثلج الصدور ويدعو للتفاؤل.

اننا لانحقد عليك يانيافة المونسنيور فالاسلام لايعرف الحقد ولانكرهك فالاسلام لايعرف الكره بل اننا نشكرك لأنك اكدت لنا ان الاسلام بخير واكدت للعالم بادعاءاتك امام اكبر محفل دولي ان قيادات التبشير المسيحي ترتعد خوفا من الاسلام حتى واتباعه ممزقون.

* * * *

من شعر الشافعي ـ رحمه الله تعالى :ـ

أنا إن عشتُ لستُ أعدم قوتاً
وإذا متُّ لستُ أعدم قبراً

همتي همةُ الملوكِ ونفسي
نفس حرٍ ترى المذلة كفراً

وإذا ماقنعتُ بالقوتِ عمري
فلماذا أخاف زيداً وعَمراً؟!!

نصائح طبية

الصداع

بقلم الدكتور حسين محمود غازي

تعني كلمة الصداع الالم الذي يحس به الشخص في اية منطقة من مناطق الراس. يعتبر الصداع من اكبر المشاكل الطبية حدوثا ولحصوله اسباب متعددة. ولكن في معظم هذه الحالات يكون السبب بسيطاً وقابلاً للعلاج السريع. ولكن قسماً من حالات الصداع قد تكون ناتجة عن مرض داخل التجويف القحفي.

يحدث الصداع نتيجة لحساسية الاغشية المغلفة للدفاع (السحايا) والشرايين والاوردة الدماغية للالم. وكذلك نتيجة للضغط الحاصل على الاعصاب القحفيه الرابع والتاسع والعاشر والتي تحتوي اليافاً حساسة للالم. هذا وقد يكون سبب الصداع هو مرض في العين لحالات اضطراب الرؤيا الناتجة عن قصر او بعد البصر او الاستكماتزم. وقد يكون ناتجا عن امراض الاذن اضافة الى امراض الاسنان التي تسبب الما يتم الاحساس به على هيئة صداع في منطقة الراس. هذا وتشكل الاسباب النفسية نسبة كبيرة من اسباب الصداع. ومن اسباب الصداع الآخرى امراض الجيوب الانفية والاورام الدماغية اضافة الى الصداع النصفي والذي يتم الاحساس به كألم متمركز في جهة واحدة من الراس وهذا الصداع قابل للعلاج وكذلك يمكن منعه من الحدوث عن طريق تعاطي بعض العقاقير واتباع ارشادات الطبيب.. ان الصداع المتمركز في الجهة القفوية (الخلفية) من الراس قد يحدث احيانا نتيجة تكلس الفقرات العنقية. كما يحدث الصداع بسبب تناول اطعمة باردة كالايس كريم هذا الاخير يحدث الالم في المنطقة الامامية للرأس ويسمى احيانا (بصداع الايس كريم).

يلاحظ مما تقدم ان هناك العديد من مسببات الصداع وبصورة عامة فان الصداع الذي يكون على شكل نبضات (ضربات) او احساس بالحرقة يكون اخطر من الم الراس الذي يكون على هيئة ضغط مسلط على الراس كما ان الصداع المتمركز في جهة واحدة من الراس يكون مميزا اكثر من الصداع المتوزع على كل الراس.

يضاف الى ذلك فان الاوجاع في المنطقة الخلفية للراس تجلب الانتباه وتثير اهتمام الطبيب اكثر من الاوجاع المتمركزة في قمة الراس.

رجال فقدناهم

(وما بدلوا تبديلا)
الشهيد الدكتور عبدالله عزام

نعت انباء افغانستان نبأ اغتيال الشهيد الدكتور عبدالله عزام وهو يقود المجاهدين على ارض الجهاد في افغانستان وذلك في اواخر شهر ربيع الثاني ١٤١٠هـ.

وكان لهذا الخبر اثر بليغ في نفوس المسلمين الذين يتابعون حركة الجهاد في افغانستان المسلمة لما كانت له من جهود مخلصة في حث ابناء هذه الامة على التطوع في صفوف المجاهدين في سبيل الله.

ولقد عرف رحمه الله تعالى بسجايا حميدة يـذكرهـا كل من تلمس اخبـاره وجهاده في سبيل نصرة الاسلام. فقد كان العالم الذي ينشر الكلمة. والداعي الحريص على ان يبلغ دعوته. والمجاهد الذي يستحث الامة بكل ماأوتي من طلاقة لسان وتبليغ للحق وتبشير وانذار كي يحـرك نفوسهـا ويبعثها لان تجاهد في سبيل الله

هذا وان الحادث مؤلم والمصاب جلل بفقد هذا المجاهد ولكنها مسيرة الخير وقافلة الشهداء وسنة الله سبحانه وتعالى في نصرة هذا الدين وذروة سنامه الجهـاد في سبيل اللـه. طريق سلكـه النبي صلى اللـه عليه وسلم وسلكـه

ان الصداع الذي يمنع النوم ويسبب الارق او ذلك الذي يحصل عن النهـوض صباحا هو عادة كنتيجة لاسباب عضوية كما ان اوجاع الراس التي تظهر بصورة حادة هي اكثر خطورة من تلك التي تكون موجودة منذ سنوات عديدة ولفترة طويلة. ان الاعراض المترافقة مع الصداع كالصرع او الرؤيا المزدوجة توحي بوجود مرض عضوي داخل التجويف القحفي. هذا وعلى الطبيب المعالج اخذ تفاصيل كاملة عن حـالة المريض واجـراء فحوصـات مختبريـة لاجل تشخيص مسببـات الصداع العضوية وتفريقها عن الاسباب النفسية وعندها يتمكن الطبيب من اعطاء العلاج المناسب اخيرا نتمنى من الله تعالى الصحة والعافية للجميع.

الصحابة رضوان الله عليهم من بعد ثم من سار على طريقهم وهديهم وهذا هو دين الله الى ان يرث الارض ومن عليها.
فقد كانت حياة الشهيد الدكتور عبدالله عزام بركة على المجاهدين في افغانستان بل على الامة الاسلامية. فكم من شاب تدرب في افغانستان واستشهد في فلسطين وكم من غافل في هذه الامة ايقظته صيحات شهيدنا فعاد الى رشده.
وفي هذه الايام ياتينا خبر استشهاد الرجل والعالم المجاهد الدكتور عبدالله عزام وابنائه المجاهدين الصغار والكبار باعمالهم.
كانت صفات هذا الرجل المجاهد. تضحية جرأة. ثباتاً. فارسا. مغوارا زاهدا في هذه الدنيا يسعى الى توحيد المسلمين تحت راية لااله إلا الله محمد رسول الله.
يرحمك الله ياخانا وعوض المجاهدين بفقدك وانا لله وانا اليه راجعون.

رجال فقدناهم

في ذمة الله

الشيخ عبدالله كنون الحسني

التحق بجوار الله تعالى في رمضان المنصرم ١٤٠٩هـ احد مشايخ المغرب سماحة الشيخ عبدالله كنون الحسني بعد ان ترك فراغا بين علماء المغرب في ورعه وتقواه وعلمه

وكان الشيخ تغمده الله برحمته الواسعة عضوا في مجمع البحوث الاسلامية بالازهرالشريف وعضوا في مجمع اللغة العربية بالقاهرة وعضوا في المجلس التاسيسي لرابطة العالم الاسلامي في مكة المكرمة.
رحم الله الشيخ والهم اهله واخوانه العلماء الصبر والسلوان.

آراء واخبار عن المسلمين في العالم

اقفال الكعبة ومفاتيحها في كتاب بالتركية

مجلة منبر الاسلام القاهرية ـ العدد ٤ السنة ٤٨ ربيع الثاني / ١٤١٠ هـ ـ تشرين الثاني / ١٩٨٩ م

اسطنبول ـ وكالة الانباء الاسلامية

يصدر مركز الابحاث والتاريخ والفنون والثقافة الاسلامية خلال الايام القادمة كتاباً عن «اقفال الكعبة ومفاتيحها» يشمل الكتاب الذي اعده الدكتور «ترجان يلماز» طرق صناعة الاقفال والمفاتيح، كما يشتمل على تحاليل للزخارف والكتابات المنقوشة عليها من خلال ٥٥ قطعة من هذه الاقفال والمفاتيح المحفوظة في متحف طوب قابي في اسطنبول.

اغلاق المحلات والمصالح بالسودان وقت صلاة الجمعة

مجلة منبر الاسلام القاهرية العدد ٤ السنة ٤٨ ربيع الثاني / ١٤١٠ هـ ـ تشرين الثاني ١٩٨٩ م الخرطوم ـ وكالات الانباء الاسلامية

قررت السلطات السودانية اغلاق جميع الاماكن والمصالح العامة والمحلات الخاصة بالمدن والضواحي السودانية لمدة ساعتين في يوم الجمعة ليتمكن المسلمون من اداء صلاة الجمعة.

مظاهرة اسلامية في فرنسا لتأييد حجاب البنات

مجلة منبر الاسلام القاهرية العدد ٤ السنة ٤٨ ربيع الثاني / ١٤١٠ هـ شرين الثاني / ١٩٨٩ م باريس ـ وكالات الانباء

تظاهر ٤٠٠ شخص في ميدان الجمهورية بباريس وهم يهتفون «الله اكبر» تأييداً لارتداء الحجاب الاسلامي بالمدارس.

نظمت المظاهرة تلبية لنداء من الرابطة الاسلامية بفرنسا وبدعم وتأييد من جمعية صوت الاسلام.. شاركت في المظاهرة نساء ارتدين زي الحجاب ورجال لبسوا الجلباب وحملوا جميعاً اللافتات التي كتب عليها «الحجاب هو شرفنا»

وقد ترددت الانباء عن تسوية المشكلة التي اثارها الحجاب مؤخراً في فرنسا بالاتفاق على حل وسط يسمح للبنات بارتداء الحجاب مع كشف الوجه فقط في فناء المدرسة وطرقاتها ولكن عليهن ان يرفعنه داخل الفصل الدراسي بحيث تكون الرأس

كلها مكشوفة.

فرضت مسألة الحجاب الاسلامي نفسها على وسائل الاعلام والمجتمع الفرنسي حالياً خاصة بعد طرد ناظر مدرسة بمدينة كراي شمالي باريس ثلاث طالبات عندما رفضن الامتثال لاوامره وخلع الحجاب.

اعرب الشيخ تيجاني هدام امام المسجد الكبير بباريس عن استيائه من موقف التفرقة والتمييز الذي يتخذه البعض ضد الطالبات المسلمات مشيراً الى انه من حق اي فتاة ان تغطي شعرها اذا ما رغبت في ذلك.

مرة اخرى.. من يقبل التحدي؟!

مجلة منبر الاسلام القاهرية العدد ٤ السنة ٤٨ ـ ربيع الثاني / ١٤١٠ هـ تشرين الثاني ١٩٨٩ م

مكة المكرمة ـ وكالات الانباء

اكد الدكتور عبد الله عمر نصيف الامين العام لرابطة العالم الاسلامي ان هناك مخططاً زمنياً مبرمجاً يهدف الى تحويل جزيرة اسيوية تضم الملايين من المسلمين الى المسيحية وذلك مع حلول عام ٢٠٠٠.

وقال الدكتور نصيف انه تم رصد مليار دولار لتنفيذ هذا المخطط؟!

اقمار صناعية للتنصير

صحيفة اخبار العالم الاسلامي ـ السعودية العدد ١١٤٠ السنة ٢٥ ـ ١٧ ربيع الاول / ١٤١٠ هـ الموافق ١٦ تشرين الاول ١٩٨٩ م

الفاتيكان

في خطوة جريئة متطورة قرر الفاتيكان انشاء محطة تلفزيونية قوية البث في جميع انحاء العالم ونشر تعاليم الانجيل بواسطة ثلاث اقمار صناعية تغطي جميع انحاء العالم.

فأين اثرياء المسلمين والغيورون على الاسلام وماذا قدموا للدعوة الاسلامية في مواجهة هذا التطور الخطير لامكانات ووسائل التنصير. أ. هـ

تأكيد وتحذير

مجلة الدعوة السعودية ـ العدد ١٢١٥ ـ ١١ ربيع الثاني /١٤١٠ هـ ٩ تشرين الثاني ١٩٨٩ م

فلسطين المحتلة

اكدت حركة الجهاد الاسلامي «حماس» في بيانها رقم (٤٩) ان فلسطين اسلامية من البحر الى النهر. وان الاسلوب الوحيد لاستعادتها هو ـ بعد توفيق الله ـ الجهاد وان جميع المشاريع السلمية المطروحة مرفوضة.

وحذرت حماس من البيانات المدسوسة على لسانها كالبيان الزائف الذي نسب الى حماس، ويتضمن هجوماً على اهالي بيت ساحور الابطال وقال البيان ان حماس هي حركة كل الشعب الفلسطيني

مسلمو المالديف والتنصير

مجلة الدعوة السعودية العدد ١٢١٥/ ربيع الاخر /١٤١٠ هـ ـ ٩ تشرين الثاني/ ١٩٨٩ م.

حذر عدد من العلماء المسلمين في المالديف من اسلوب تنصيري جديد. أخذ المنصرون القادمون من امريكا والسويد الى المالديف في استخدامه على نطاق واسع وهو اقامة مخيمات لاطباء ومهندسين يقومون بالتنصير تحت شعار المشاريع والمساعدة! المنصورون في المالديف يفكرون حالياً بترجمة «الانجيل» الى اللغة المحلية.

نقتطف لكم مما نشرته مجلة التضامن الاسلامي التي تصدرها وزارة الحج والاوقاف بمكة المكرمة الأخبار التالية والواردة بعددها الجزء العاشر السنة الرابعة والاربعون ـ ربيع الثاني/ ١٤١٠ هـ تشرين الاول /١٩٨٩ م

١ـ المكتب الاعلامي لافغانستان المسلمة يبدأ نشاطه الرسمي

اعلنت الحكومة المؤقتة للمجاهدين الافغان ان المكتب الاعلامي لافغانستان الاسلامية قد بدأ نشاطه الرسمي وكان الشيخ صبغة الله المجددي رئيس دولة افغانستان الاسلامية قد افتتح المكتب بحضور وزير الدعوة والارشاد الدكتور نجيب الله ولفيف من الصحفيين ومراسلي وكالات الانباء

٢ـ القاديانية والبابية والبهائية فرق ضالة

اعد مجمع البحوث الاسلامية بالقاهرة تقريراً عن النحل الضالة القاديانية او البهائية اعتمده الشيخ جاد الحق علي جاد الحق شيخ الازهر ورئيس مجمع البحوث الاسلامية.

وقد وصف التقرير هذه النحل الضالة بأنها اوبئة فكرية يجب ان تجند طاقات وامكانيات المسلمين لمكافحتها والقضاء عليها واكد التقرير ان الاسلام لا يقر أي ديانة غير ما أمرنا القرآن الكريم وان الامة الاسلامية اذا فقدت عقيدتها انمحت ذاتيتها وغلبها اعداؤ ها وطالب التقرير كافة المسلمين ان يقفوا بحزم ضد هذه النحل الباغية على دين الله ومطاردة ومحاربة كل فكر منحرف عن الاسلام.

٣ـ ترجمة معاني القرآن الكريم

ترجمت معاني القرآن الكريم حتى الآن الى ١٢٤ لغة في مختلف انحاء العالم وهي جزء يسير من اللغات التي ينطق بها المسلمون كما ترجمت معاني القرآن الكريم ٤٢٥ ترجمة الى اللغات الاوربية حيث توجد عدة ترجمات في كل لغة اوربية اما الترجمات الى لغات

الشعوب الاسلامية مثل التركية والفارسية والاوردية وغيرها فقد بلغت ١٢٠٠ ترجمة.

وكان اول ترجمة لمعاني القرآن الكريم قد ظهرت عام ٢١٠ هـ باللغة الفارسية هي ترجمة (تفسير الطبري) وفي عام ٧٢٤ هـ ترجم نفس الكتاب الى التركية كما قام الشيخ شاه رفيع الدين في عام ١١٩٠ هـ بأول ترجمة لمعاني القرآن الكريم الى اللغة الاوردية. . وكانت هذه الترجمات تتم بأيد اسلامية أمينة على تبليغ رسالة الاسلام لمن لا يحسن العربية

٤ـ اسلام خبير امريكي

أشهر خبير المضخات البترولية بولاية اوكلاهوما بأمريكا «احمد بريان» اسلامه امام المختصين في الازهر الشريف

وقال المهندس الجديد (أحمد بريان) أن اعتناقه للاسلام جاء بعد دراسته المتأنية لمبادىء الاسلام السمحة التي تجعل من المسلم انساناً سوياً في هذا العالم الذي تتحكم فيه الماديات.

٥ـ اضعاف قتلى الحوادث

نشرت مجلة (ايسترن بروبليم) الامريكية تقريراً مفاده ان عدد الذين يموتون من الامريكيين بسبب أكل لحم الخنزير اكثر من مجموع الذين يموتون بسبب الحوادث الاخرى سواء جرائم القتل او حوادث الطرق.

وذكر التقرير ان الفحوص الطبية التي اجريت على هذه الحالات تؤكد بأن السبب الحقيقي يعود الى ان لحم الخنزير يحتوي على المواد (الاميبية) المسببة للسرطان.

٦ـ أول جامعة اسلامية في الصين

اعلن في العاصمة الصينية عن افتتاح اول جامعة اسلامية في الصين التي يعيش فيها خمسة عشر مليون مسلم.

وان هذه الجامعة التدريسية الثقافية تقدم دورات في اللغة العربية مدتها عامان كما تقدم دورات في القانون واللغة الانجليزية اضافة الى حلقات دراسية خاصة للمسلمين.

نشرت مجلة التضامن الاسلامي التي تصدر عن وزارة الحج والاوقاف في مكة المكرمة في المملكة العربية السعودية في العدد التاسع للسنة الرابعة والاربعين الصادر بتاريخ ربيع الاول ١٤١٠ هـ تشرين الاول ١٩٨٩ م نشرت مجموعة من اخبار المسلمين في العالم نقتطف منها ما يلي

* رفض قانون الحكم الذاتي لمسلمي الفلبين

جدة / جددت الامانة العامة لمنظمة المؤتمر الاسلامي مناشدتها مرة اخرى لحكومة

الفلبين ان تفي بالتزاماتها الدولية وذلك بتنفيذ اتفاقية طرابلس التي شاركت جبهة مورو في توقيعها مع الحكومة الفلبينية تحت رعاية منظمة المؤتمر الاسلامي .

كما طالبت الامانة الحكومة الفلبينية بوضع حلول نهائيّة لمشكلة المسلمين في ميندناو بدلاً من وضع عراقيل جديدة .

* المسلمون في بلغاريا يتظاهرون

قتلت السلطات البلغارية مجموعة من الاتراك شمال شرق مدينة (تودور ايكرم نوموفو) اثناء تظاهرهم ضد الحكومة البلغارية وكانت الحكومة البلغارية قد حاصرت مدينة (تودور) وقطعت عنها الاتصالات الهاتفية . . ولا يعرف ما يجري فيها من مآس ضد الاتراك المسلمين من سكانها .

ويذكر ان الاتراك في بلغاريا وعددهم ٩٠٠,٠٠٠ يقاومون لسنوات طويلة محاولات البلغار في اذابتهم في النظام الشيوعي وتفجرت الاحداث الدامية عندما رفض الاتراك التخلي عن اسمائهم الاسلامية .

* تشكيل المجلس المحلي للمساجد في كندا

تورنتو ـ كندا

تم تشكيل مجلس محلي للمساجد في كندا بناءً على موافقة الدكتور عبد الله نصيف الامين العام لرابطة العالم الاسلامي والمجلس المذكور فرع عن المجلس العالمي للمساجد

* اجتماع موحد لكنائس زائير

أبدت كنائس زائير قلقها البالغ من تزايد انتشار الاسلام داخل البلاد وقالت الكنائس في اجتماع موحد لها انه يجب الاحتياط للمستقبل القريب خاصة بعد اعلان كبير قساوسة الكنيسة (القديس جان ٢٣) اسلامه وذكر القساوسة وكبار رجال الكنائس الزائيرية ان اسلام هذا المنصر سوف يؤثر في باقي المسيحيين خاصة بعد اعلانه ان التناقضات والاختلافات التي وجدها بين الاناجيل فيما يتعلق بالسيد المسيح هي التي حملته على اعتناق الاسلام .

* قرية المجذومين والتنصير

تعرضت قرية المجذومين القريبة من العاصمة التشادية نجامينا لحملات مكثفة من المنصرين ، تضم القرية ٣٦٠ فرداً مسلماً مصابين بمرض الجذام الذي يتسبب في قطع اطراف الانسان ويحوله الى جسد عاجز اضافة الى اسر هؤلاء المرضى أقام المنصرون مصحة ومدرسة فرنسية تعملان لنشر التعاليم الكنسية في القرية باسم الانسانية .

جاء ذلك في تصريح للمدير الاقليمي لهيئة الاغاثة الاسلامية العالمية وقال : ان هناك خطة من الهيئة تتضمن انقاذ هذه القرية المسلمة عن طريق بناء مساكن لافرادها الذين يعيش معظمهم في العراء ومسجد لمواجهة الافكار الكنسية .

* هيئة دولية لترجمة القرآن الكريم واناجيل الكنائس

لندن ـ اعلن الامير فيليب زوج ملكة بريطانيا انشاء هيئة دولية لنشر ترجمات معتمدة باللغة الانكليزية للكتب المقدسة . . الترجمات هي للاديان الرئيسية مثل الاسلام والمسيحية الترجمة المرتقبة لمعاني القرآن الكريم ستكون معتمدة من علماء المسلمين السنة .

سيطلب من اصحاب الديانات ترشيح مترجين يوثق بهم للقيام بمهام ترجمة الكتب المقدسة الى اللغة الانكليزية .

* مسجد جديد في برلين الغربية

اعلنت رابطة المسلمين الاتراك في برلين الغربية اعتزامها تشييد مسجد جديد على الطراز المعماري الاسلامي في المنطقة التي تضم المقبرة التركية القديمة في هذه المدينة .

المعروف ان حوالي ١٣٠ الف مسلم يعيشون حالياً في برلين الغربية التي يوجد بها مسجد افتتح عام ١٩٢٦ بالاضافة الى ٣٠ زاوية لاداء الصلاة .

● عناصر القاديانية تستفز المسلمين في باكستان

اسلام أباد: قتل اربعة اشخاص خلال اشتباك وقع بين المسلمين واعضاء ينتمون الى القاديانية وهي فرقة خارجة عن الاسلام، الحادث وقع في قرية شاك سيكندار علي، في منتصف الطريق بين اسلام أباد ولاهور.

وقد تأسست طائفة القاديانية عام ١٨٨٩ م في قاديان في الهند على يدي ميرزا غلام احمد الذي ادعى النبوة، واستخدمه الاستعمار الانجليزي لاصدار فتوى يحرم فيها (الجهاد)

وكان البرلمان الباكستاني قد اصدر مرسوماً بالاجماع في عام ١٩٧٤ في عهد حكومة رئيس الحكومة السابق علي بوتو قد اقر أن الاقلية القاديانية هي (غير مسلمة)

● مذبحة ضحيتها ١٠٠ ألف مسلم .

يواجه المسلمون في بورما حرب ابادة جماعية تشنها عليهم حكومة بورما البوذية في مذابح متوالية يذبح فيها عشرات الالوف من الرجال والنساء والاطفال .

ولا ينسى مسلمو بورما تلك المذبحة التي قام بها البوذيون، حينما تم جلاء القوات البريطانية عن بورما عام ١٩٤٢ م، فذبحوا فيها قرابة المائة الف نسمة .

لقد احرقوا الرجال والنساء والاطفال احياء واخلوا مئات القرى من سكانها المسلمين . . وكانت هذه المذبحة بداية حرب الابادة المستمرة دون هوادة مما دفع الالاف الى الهجرة الى الدول المجاورة كبنجلاديش وباكستان والى دول الخليج العربي .

● حركة احياء اسلامية في الصين

يشهد اقليم تركستان في الصين حركة احياء اسلامي مكثف تمثلت في اقامة اكثر

من (٩,٠٠٠) مسجد في فترة تقل عن ٩ سنوات كما تنتشر مدارس تعليم القران الكريم، ومن هذه المدارس مدرسة دينية في (ياركان) التي تستعد في الوقت الحالي لتخريج (١٤) اماماً ومقرئاً وتخطط السلطات الاسلامية في اقليم تركستان لانشاء كلية اسلامية في مدينة اورومكي. . تجمع بين الدراسات الدينية الاسلامية والتكنولوجيا الحديثة.

ومن جهة اخرى قررت الحكومة الصينية اعفاء المسلمين من قوانين تحديد النسل والسماح لهم بحرية الانجاب في حين تتمسك بتنفيذ القرار على الاقليات الاخرى التي يحظر عليها انجاب اكثر من طفل واحد لكل أسرة، حيث يشكلون اغلبية في اقليم تركستان الشرقية.

● أثيوبيا تبتز المساعدات

طالب المجلس البريطاني للقرن الافريقي بوقف المساعدات الاوربية لنظام (منغستوهيلا مريام) في اثيوبيا وحذر من ان المساعدات الانسانية التي تقدمها الدول الاوربية لاثيوبيا تستخدم لغير اغراضها ولا تصل الى الجياع والمحتاجين في المناطق المتأثرة بالجفاف والحروب بل تستخدم لارتكاب المذابح في ارتيريا.

● علماء الهند وزعماؤ ها يهيبون بالحكومه السيطرة على الوضع

صحيفة الداعي الهندية / العدد ٥ ـ ٦ السنة ١٣ بتاريخ ١٠ ـ ١٩٨٩/١٠/٢٥ م اهاب عدد من العلماء المسلمين والزعماء أهابوا بالحكومة الهندية ان تتخذ الاجراءات الفعالة للسيطرة على الوضع الطائفي في الهند، وان تسد الطرق المؤدية الى الاشتباك الطائفي، وان توفر الضمان لارواح الاقلية المسلمة وممتلكاتها، حيث عادت تعيش الخوف الدائم والقلق المستمر. . وان لا تتهاون في اتخاذ الخطوات الجدية الرادعة للمشاغبين والمنظمات الهندوسية المتطرفة التي بدأت تشعل البلاد كلها باسم الطقوس الدينية في خلال انجاز «شلابوجن» الذي يصاحبه النعرات والصرخات المثيرة والشتائم الجارحة للاقلية الكبيرة التي لها فضل كبير في بناء الوطن وتنميتها الحضارية والاجتماعية. . والغرض من وراء هذه المحاولات استنفاذ قوتها الفكرية والعملية باشغالها عن ضرورات الحياة والمجتمع.

☆☆☆☆

اخطاء شائعة عن الطب

*

دكتور خير الدين شريف العمري

معالجة غير المكان المصاب

نسمع احياناً، قصصاً عن اطباء الاسنان مثلاً ـ من باب الطرائف ـ كأن يقال ان الطبيب خدر احد الاسنان ثم قلع الذي بجانبه . او ان يقال انه قلع السن السليم وترك السن المنخور المجاور...

اتعلم عزيزي القاريء ان ذلك لوكان قد حصل فعلا ،فانه قد يكون عين الصواب وجائز الحدوث ؟. وان مثل ذلك قد يحدث في مجالات الطب كافة.

ولايستغربن احد حدوثه في الجراحة مثلا وان حصل فليس معناه أن الجراح قد أخطأ. الم تسمع ان مريضا شكا من الم في بطنه لزمن طويل وعجز عن المعالجات.. واخيرا اعتدلت الامور بعد ان استأصلوا له الزائدة ولولم يكن يشتكي منها ؟ او ان مريضا شكا من اضطرابات شديدة في المعدة وعنيده على العلاج، ولم تعتدل أحوال معدته الا بعد ان قلع اسنانه كلها؟. وسنرى بعد قليل ان عملية جراحية تجرى على الكلية اليمنى مثلا ،بينما يكون المريض متلوعا من ألم شديد جدا في ناحية الكلية اليسرى!وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم عندما شبه المؤمنين ـ في توادهم وتراحمهم ـ بالجسد الواحد الذي اذا اشتكى منه عضو تداعت له اعضاء الجسم كلها...

ان هذه الظواهر التي تبدو غريبة لأول وهلة ، أمكن تفسيرها علميا بارجاعها الى مسألتين طبيتين هما (الألم الانعكاسي)و (وتشعع الألم).

ا ـ الألم الأنعكاسي : هو الألم الذي يظهر ـ عن طريق الانعكاس العصبي ـ في أماكن بعيده عن موضع الاصابة فتكون الحالة غريبة الشكل. وفي الطب أمثلة كثيرة عن ذلك منها، حدوث الألم في ناحية الزائدة الدودية عند المصابين بالتهاب اللوزتين (من الاطفال خاصة).

وحدوث الصداع عند المصابين بالامساك. وان أشد هذه الحالات غرابة، الانعكاس (الكلوي الكلوي) الذي يحدث بين الكلية والكلية الاخرى، ويتظاهر بحدوث الألم في الكلية السليمة في حين ان الكلية المصابة قد يغيب الألم منها نهائيا.

إن الألم الانعكاسي هو احد اسباب اخطاء التشخيص ، كما انه مدعاة لأنعدام ثقة المريض بالطبيب المعالج... اذليس من السهل إقناع المريض مثلا بأنه يحتاج الى عملية جراحية في الخاصرة اليمنى لأنه مصاب بحصاة في الكلية اليمنى.في حين انه يشتكي من الم شديد في ناحية الكلية اليسرى فقط.

٢ـ تشعع الألم: ان خراج الاصبع مثلا قد يمتد الألم منه على طول الاصبع ويصل الرسغ ثم الساعد ، فالمرفق، فالعضد، ويستقر في الابط؛وهذا هو(انتشار الألم)، ويكون في هذه الحالة تابعا لمسير الاوعية اللمفية ،وهو امر معروف. ومثله مايكون من امر انتشار ألم (عرق النسا)منذ الفقرات القطنية حتى القدم ،ويكون في هذه الحالة تابعا لمسير العصب الذي أصيب جذره الكائن بين الفقرات.

أما ان يظهر الألم في مكان بعيد عن موضع الاصابة ؛ولاتربطه به علاقات عصبية ـ كالتي كانت في الألم الانعكاسي ـ ويرافق ذلك عدم ظهور اي ألم كان في موضع الاصابة نفسه ،فهو مايسمى (تشعع الألم).

رومن ذلك ،المصاب بحصاة الكلية الذي قد لايظهر لديه من الألم سوى الألم العقبي (اي في ناحية العقب، وهو كعب القدم).

والان: لو انعمنا النظر في هذه الامور وأمثالها في عالم الطب وحده... اذن لوقفنا خاشعين امام خلق الله تعالى وقلنا: سبحان الله...كم يبذل الطبيب من الجهد الفكري ـ في كثير من الاحيان للتوصل الى وضع التشخيص!!

هذا ... ومن جراء تكرر حوادث طبية من هذا القبيل ،فان بعض الناس ينسون ان المريض تعافى ،ولكنهم لاينسون اصلحهم الله ان يشيعوا الاقاويل...ويدعون ان بعض الاطباء يرتكبون اخطاء...او انهم يقصرون في حق المريض... الى غير ذلك من الاخطاء الشائعة التي كان قصدنا ايضاح جانب منها في هذا المقال ... وماكل مايعلم يقال ...

(وفوق كل ذي علم عليم).

● ● ■ ● ●

لالذة للقلب فيما لادوام فيه

١) اعلم انه لاحق لك في ان تطلب حقاً من الحق سبحانه وتعالى، بل حقٌ عليك ان تشكره دائما، اذ له الملك وله الحمد.

٢) لالذة للقلب فيما لادوام فيه. فاطلب الدوام والبقاء منه (سبحانه).

❀ ❀ ❀

صدقات بلا مال

لاتقتصر الصدقات في الاسلام على الامور المادية فحسب بـل تتعداهـا الى الامور المعنوية والادبية، وهكذا تتسع دائرة الصدقات في الاسلام حتى تشمل جميع الناس في جميع المستويات رحمة من الله وفضلا.

والتسامح في المعاملات لعمومها من الصدقات التي يتقرب بها العبد الى خالقه ففي الحديث: «الا اخبركم بمن يحرم على النار، او بمن تحرم عليه النار؟ تحرم على كل هين لين سهل» رواه الترمذي ومثله التجاوز عن المعسرين كما في الحديث الذي رواه مسلم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «تلقت الملائكة روح رجل ممن كان قبلكم، فقالوا اعملت من الخير شيئا؟ قال لا، قالوا: تذكر قال كنت اداين الناس فامر فتياني ان ينظروا المعسر ويتجوزوا عن الموسر، قال الله ـ عز وجل ـ تجوزوا عنه، والقرض من صور الصدقات التي ينال فاعلها كريم الاجر وجزيل الثواب، ومما يدل على عظيم ثواب القرض مارواه انس رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «رأيت ليلة اسري بي مكتوبا على باب الجنة «الصدقة بعشر امثالها والقرض بثمانية عشر، فقلت ياجبريل ما بال القرض افضل من الصدقة؟ قال: لان السائل يسأل وعنده والمستقرض لايقترض الا من حاجة، رواه ابن ماجه والبيهقي. ويزداد ثواب الصدقة ويعظم اجرها اذا كان المدين معسرا لايقدر على السداد وانظره الدائن الى ان تحسن احواله ويقدر على السداد كما في الحديث عنه صلى الله عليه وسلم قال: «من انظر معسرا فله في كل يوم صدقة قبل ان يحل الدين، فاذا حل فانظره بعد ذلك فله كل يوم مثليه صدقة» رواه احمد والحاكم.

ومقابلة الناس بوجه بشوش وكلمة طيبة صدقة. ففي الحديث قال صلى الله عليه وسلم: «لاتحقرن من المعروف شيئاً ولو ان تلق اخـاك بوجـه طلق» وقال ايضـا: «والكلمة الطيبة صدقة».

وكف الاذى عن الاخرين صدقة فعن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «على كل مسلم صدقة» قال ارايت ان لم يجد؟ قال: «يمسك عن الشر فانها صدقة» وفي حديث اخر «تكف شرك عن الناس فانها صدقة منك على نفسك» متفق عليهما واماطة الاذى عن الطريق صدقة كما في الحديث: «وتميط الاذى عن الطريق صدقة» متفق عليه وايضا في الحديث عنه صلى الله عليه وسلم انه قال «بينما رجل يمشي بطريقه اذ وجد غصن شوك فنحاه عن الطريق فشكر الله له وغفر له» رواه مسلم.

وايضا في الحديث أن اناسا من فقراء الصحابة جاءوا الى النبي صلى الله عليه وسلم وقالوا يارسول الله: ذهب اهل الدثور ـ الاغنياء ـ بالاجور، يصومون كما نصوم ويصلون كما نصلي ويتصدقون بفضل اموالهم وليس عندنا اموال نتصدق منها قال صلى الله عليه وسلم: «او ليس قد جعل الله لكم ماتتصدقون به، انه بكل تكبيرة صدقة وكل تحميدة صدقة وكل تهليلة صدقة وأمر بالمعروف صدقة ونهي عن المنكر صدقة وفي بضع احدكم صدقة» قالوا يا رسول الله : يأتي احدنا شهوته ويكون له فيها اجرا ؟ قال «ارايتم لو وضعها في حرام كان عليه وزر، كذلك اذا وضعها في الحلال له أجر» رواه مسلم.

والله الموفق

○○○○○

قال ابو سليمان:

«اهل الليل في ليلهم الذ من اهل اللهو في لهوهم ـ ولولا الليل ماأحببت البقاء في الدنيا»

وقال ابن المنكدر:

« مابقى من لذات الدنيا الا ثلاث : قيام الليل . . ولقاء الاخوان . . وصلاة الجماعة»

○○○○○

فأياي كنت أحق أن تخشى

روى إبن ماجة في سننه عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (لا يحقرن أحدكم نفسه) قالوا يارسول الله وكيف يحقر أحدنا نفسه؟ قال (يرى أن عليه مقالا ثم لا يقول فيه فيقول الله عز وجل يوم القيامة. مامنعك أن تقول كذا وكذا؟ فيقول خشية الناس فيقول: فأياي كنت أحق ان تخشى).

● ● ●

٧٦٨

بسم الله الرحمن الرحيم

آية كريمة

(أَوَ لَمْ يَسِيرُوا فِي الأَرضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِم وَكانُوا أَشَدَّ مِنْهُم قُوَّةً وَمَا كانَ اللهُ لِيُعْجِزَهُ مِنْ شَيْءٍ فِي السَّمواتِ وَالأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ عَلِيماً قَدِيراً.)

وحديث شريف

عن أبي هُرَيرةَ رَضِيَ اللهُ عَنهُ أَنَّ رَسُولَ الله (ﷺ) قَالَ (مَانَقَصتْ صَدَقَةٌ مِنْ مَالٍ وَمَا زَادَ اللهُ عَبْداً بِعفوٍ إلاَّ عِزّاً وَمَاتَوَاضَعَ أَحَدٌ لله إلاَّ رَفَعَهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ).

رواه مسلم

مجلة التربية الاسلامية

تصدرها جمعية التربية الاسلامية

رئيس التحرير عبد الوهاب عبد الرزاق السامرائي
تعنون الرسائل:
بأسم ادارة مجلة التربية الاسلامية بغداد ـ المنصور
هاتف ٥٣٧٠٥٧٣ ، ٥٣٧٦٩٩٧ ، ٥٣٧٦٩٩٤
مسجلة بدائرة البريد رقم ٣٤
رقم الايداع بالمكتبة الوطنية ٦٣ - ١٩٩٠ م
بدل المشاركة السنوية
١ ـ داخل العراق خمسة دنانير.
٢ ـ خارج العراق سبعة دنانير.
٣ ـ وللطلبة ثلاثة دنانير.

طبعت بمطبعة ناجي

هاتف ٤١٦٧٩٩٣